اثيبك فاستحيينا من اختيار الثواب وكره اختيار المدح فكتب اليه شعر

ثناء من امير خير كسب … لصاحب مغنم واخي ثراء

ولكن الزمان برى عظامي … وما مثل الدراهم من دواء

فامر له بالف دينار وقدم معن بن زايدة بغداد فاتاه الناس واتاه مروان بن ابي حفصه واذا المجلس غاص باهله واخذ بعضادتي الباب ثم قال

وما احجم الاعداء عنك بقية … عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحتف فيهما … ابى الله الا ان تضر وتنفعا

فامر له بالف دينار فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال عشرة الاف فقال معن ربحت عليك والله تسعين الفا وقدم قوم على معن بن زايدة فوصلهم واعطاهم الا رجلا جاء بعد ما خرجوا من عنده فكتب اليه

باي الخلتين عليك اثني … فاني عند منصرفي مسؤول

ابالنعمى وليس لها ضياء … علي فمن يصدق ما اقول

فقال له معن زائدة ومعه نطع فيه صبي لا احد والله وامر له بعشرة الاف درهم اتى اعرابي الى معن بن زايدة ومعه نطع فيه صبي حين ولد فاستاذن عليه فلما دخل وضع الصبي بين يديه وقال

سمعت معنا بمعن ثم قلت لها … هذا سمي فتى في الناس محموده

انت الجواد ومنك الجود نعرفه … ما مثل جودك معهود وموجوده

ليست يمينك من جود مصورة … لا بل يمينك منها صور الجوده

قال كم الابيات قال ثلثة فقال اعطوه ثلثماية دينار ولو كنت زدتنا لزدناك قال حسبك ما سمعت وحسبي ما اخذت وكتب رجل الى معن وهو في اليمن يستهديه خطرا فارسل اليه بعدوس خطر وفي الخطر الف دينار وكتب ان اختضب

بالخطر

بالخطر واشفع بحالته وكان الرجل قبل ان يكتب الى معن قد سأل بعض اخوانه
خطرا فلم تبعث اليه فلما ورد عليه الخطر من معن انشا يقول

ازا ما ابو العباس ضن بخطره ۝ كتبت الى معن فاهدى لنا خطرا
واهدى دنانيرا واهدى دراهما ۝ واهدى لنا نزلا واهدى لنا عطرا
وما الناس الا معد بان فمعدان ۝ قريش وشيبان التي ورثت بكرا

والله المنصور سجستان فنزل بست واساء السيرة في اهلها فقتلوه وذلك في
سنة اثنتين وخمسين ومائة فرثاه مروان بن ابي حفصه ومن ثلثته المشهورة وهي

مضى لسبيله معن وابقى محامد ۝ لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن ۝ من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار ۝ تهد من العدو به الجبالا
وعطلت الثغور لفقد معن ۝ وقد يروى بها الاسل النهالا
واسلمت العراق والبستها ۝ مصابته المجلل احتلالا
وظل الشام ترجف جانباه ۝ لركن العز حين وهى فمالا
وكادت في تهامه كل ارض ۝ ومن نجد تزول غداة زالا
فان يعل البلاد له خشوع ۝ فقد كادت تطيل به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معن ۝ من الاحيار اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن الى ۝ ان زاد حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوى ۝ الى غير ابن زائدة ارتحالا
فتى من كان يحمل كل ثقل ۝ وليسبق فيض راحته السوالا
وما نزل الوفود بمثل معن ۝ ولا حطوا بساحته الرحالا
وما بلغت اكف ذوى العطايا ۝ يمينا من يديه ولا شمالا

وما كانت تخف له حياض ٥ من المعروف مترعة سجالا ٥

لابيض لا يعد المال حتى ٥ يعم به بغاة الخير مالا ٥

ومنيت الشامتين به فذوه ٥ وليت العمر صد له فطالا ٥

ولم يك كنزه ذهبا ولكن ٥ سيوف الهند والحلق المذالا ٥

وما ارثه من الخطي سمرا ترى ٥ ترى فيهن لينا واعتدالا ٥

وذخرا من مكارم باقيات ٥ ومثل نقابة التفضيل مالا ٥

لئن امست روانف قد اذيلت ٥ جيادا كان يكره ان يذالا ٥

لقد كانت تصان به وقسموا ٥ بها عنقا ويرجعها حيالا ٥

وقد حوت النهاب فاحرزته ٥ وقد غشيت من الموت الظلالا ٥

مضى لسبيل من كنت ترجوا به ٥ عثرات دهرك ان تقالا ٥

فلست بمالك من عبرات عين ٥ ابت بدموعها الا انهمالا ٥

وفي الاحشاء منك عليك حزن ٥ كحر النار تشتعل اشتعالا ٥

وقائلة رات جسمي ولوني ٥ معا عن عهدها قلبا فحالا ٥

رات رجلا براه الحزن حتى ٥ اضر به واورثه خبالا ٥

اري مروان عاد كذي نحول ٥ من الهندي قد فقد الصقالا ٥

فقلت انت الذي انكرت مني ٥ لفجع مصيبة ابكى وعالا ٥

وايام المنون لها صروف ٥ تقلب بالفتى حالا فحالا ٥

كان الليل واصل بعد حين ٥ ليالي قد قرنت به طوالا ٥

لفقد ابي زنبج وبني هما واخرانا ٥ تطيل بها اشتغالا ٥

يرانا الناس بعدك قل دهر ٥ ابى لحدودنا الا اغتيالا ٥

فنحن كاسهم لم يبق ريشا ٥ لها ريب الزمان ولا نصالا ٥

وفزكن

وقد كنا نخوض بذاك نزوى ○ ولا يزد المصردة السمالا

فلهف ابى عليك اذا العطايا ○ جعلن منى كواذب واعتلالا

ولهف ابى عليك اذا الاسارى ○ شكن احلفا باسوقهم ثقالا

ولهف ابى عليك اذا اليتامى ○ غدوا شعثا كان بهم سلالا

ولهف ابى عليك اذا المواشى ○ قرت حديا يمات به هزالا

ولهف ابى عليك اذا القوافى ○ لممتدح بها ذهبت ضلالا

ولهف ابى عليك لكل امر ○ يقول البخى الا احتيالا

اقمنا باليمامه بعد معن ○ لانريد به زيالا

وقلنا اين نذهب بعد معن ○ وقد ذهب النوال فلا نوالا

فان تذهب فرب ربما عالك خيل ○ عوابس قد بعثت بها رعالا

وقوم قد جعلت لهم ربيعا ○ وقوم قد جعلت لهم نكالا

فما نهب الى قايع منك امضى ○ واكرم محتدا واشد لالا

سيذكرك الخليفة غير قال ○ اذا هو فى الامور بلا الرجالا

ولا ينسى وقايعك اللواتى ○ على اعدائه جعلت وبالا

ومعترك شهدت به حفاظا ○ وقد كرهت فوارسه النزالا

حباك اخو امية بالمراثى ○ مع المدح التى قد كان قالا

اقام وكان نحوك كل عام ○ يطيل بواسط الرحل اعتقالا

فالقى رحله اسفا والى ○ يمينا لا يشد به حبالا

المنذر بن عبيد بن المنذر والد ابراهيم بن المنذر الحزامى من المدينة وكان من سادة قريش فقدم بغداد فى زمن المهدى واراده المهدى على ان يلى القضاء فابى فقال الفضل بن الربيع دعاه المهدى الى قضاء المهدى الى قضاء المدينة فلم ا

رجلا كان اصح استعفاء منه قال لامير المؤمنين اني كنت وليت ولاية ابدا وانا اعيذ
امير المؤمنين بالله ونفسي ان تحملني على ان اخيس بعهد الله قال المهدي فو الله
لقد اعفيت هذا من نفسك قبل ان ادعوك فقال الله لقد اعطيته هذا من
نفسي قبل ان تدعوني قال فقد اعفيتك كان المنذر واخا المنذر اخوانا اهل
فضل ودين وادب يكونون بالعقيق اياما يجتمعون ويتحدثون وبين ذلك خير
كثير وصلاة وذكر وتنازع في العلم فقال المنذر يتطرب اليهم من منظر عبد
الحميد ودونه مسير شهرا ويزيد على شهر عمران والرهط الذين تركتهم بطيبه
في فرع المهذب من فهر ولا فهم من معشر فديتهم يزيدون طيبا حين يبلون بالخبر

ما بي لما ساحطت الدار بيننا ... واشفقت ان لا نلتقي اخر الدهر
ذكرتكم فاعتادني الشوق والاسى ... وضاق بما اضمرت من ذكركم صدري
واعجبني ان لم تفض عين واحد ... غداة الوداع من مقيم ومن سفر
وكان اعلمنا اننا سوف نلتقي ... ولست احال تعلمون ولا ادري
واخر عهد بيننا ذات ام لنا ... تلاوف على ما تشتهي ساق العصر
فاقسم اسناكم ولو حال دونكم ... من الارض غيطان التوهه الغبر
ولا مجلسا في قصر اسحاق بينكم ... منازعنا في حكم الراي والشعر
ولهو من اللهو الجميل يزينه ... خلائق اقوام عففن من العذر
وابرارهم ذات النفوس فما نرى ... لهم خلقا يوما يدينا ولا يزري

مندل بن علي ابو عبد الله العنزي اخو حبان بن علي الكوفي وكان الاصغر
قدم بغداد ايام المهدي وقيل ان اسمه عمرو ومندل لقبه الا انه غلب عليه روى
ان جارية مرت بمندل ومعها سلة فيها رطب واصحاب الحديث حوله فقال قدميها
قدميها وقال لمن حوله كلوا ما فيها وانصرفت فقال وقفت اسمع من هذه الجارية الى

سيدها

سيّدها وقد احلست فقال لها ما اسرع ما جئت فقال وقفت اسمع من هذا
الشيخ فقال فدمى اسئله ففعلت فاكل الذين حوله ما فيها وكان سيّدها رجلا
من العرب فقال لها انت حرة ولوجه الله عزّ وجلّ ورثى حيان مندلا

عجبا يا عمرو من غفلتنا ٥ والمنايا مقبلات عنقا
قاصدات نحونا مسرعة ٥ يتخللن الينا الطرقا
فاذا ذكر فقدان اخى ٥ انقلّب فى لحافى ارقا
فاذا اذكر موتى قبله ٥ حفت من بعدى عليه رفقا
واخ اى اخ مثل اخى قد جرى ٥ فى كلّ خير سبقا

معمّر بن المثنّى ابو عبيدة التيمى البصرى النحوى العلّامه ولد سنة
عشر ومائة فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى قال الجاحظ لم يكن
فى الارض خارجىّ ولا جماعى اعلم بجميع العلوم منه قدم بغداد الرشيد
روى مسند عن عايشه قالت كنت قاعدة اغزل والنبى صلى الله عليه
وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولّد نورا فبهت فنظر
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال ما لك يا عايشه بهت جعل
جبينك يعرق وجعل عرقك يتولّد نورا ولو راك ابو كبير الهذلى لعلم
انّك احق بشعره قال وما يقول ابو كبير قالت قلت يقول ٥ شعر

ومبرا من كلّ غبر حيضة ٥ وفساد مرضعة وداء مغيل
فاذا نظرت اسرة وجهه ٥ برقت كبرق العارض المتهلل

قالت فقام النبى صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينىّ وقال جزاك الله يا
عايشه عنى خيرا ما سررت منى كسرورى منك ٥ وبلغ ابا عبيدة
ان الاصمعى يعيب عليه تاليفه كتاب المجاز فى القرآن وانه قال يفسر كتاب

الله برايه فسال عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم
ومر بحلقة الاصمعي فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا
ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شيء هو فقال هو الذي تاكله وتخبزه فقال
ابو عبيدة فسرت كتاب الله برايك فان الله تعالى قال احمل فوق
راسي خبزا فقال الاصمعي هذا شيء بان لي فقلته لم افسره برايي فقال ابو
عبيدة والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برايينا ثم
قام فركب حماره وانصرف ولما خبر ابو نواس بان الخليفة قد عزم على ان
يجمع بين الاصمعي وابو عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما لم تركه مع اسفاره
يقرؤها والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمه لحونا وترى كل وقت
من ملحه فنونا وتكلم ابو عبيدة يوما في باب العلم ورجلا يكسر عينيه حياله يوهمه
انه يعلم ما يقول فقال ابو عبيدة يكلمني وعلج حاجبيه لا احسب عنده علما فينا
وما يدري فبيده من دبير اذا فتنم الذي يدري انظونا وقال ابو غسان فكنا
نرى ان البيتين لابي عبيدة وكان لا يقر بالشعر مات ابو عبيدة سنة ثمان و
مائتين اطعمه محمد بن القسم بن سهل ابو شجاني موزا فكان سبب موته ثم اتاه
ابو العتاهية فقدم اليه ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلماء ٥ وقيل انه
مات سنة تسع ومائتين ٥ وقيل سنة ثلث عشرة وقيل عشر
وله ثمان وتسعون سنة ٥

المورج بن عمرو ابو فيد السدوسي صاحب العربية قدم بغداد
مع المامون وله كتاب في غريب القران وهو من اصحاب الخليل بن احمد
قال مورج اسمي وكنيتي غريبان اسمي مورج والعرب يقول ارجت بين القوم
وارشت اذا حرست وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاذا لرجل

يفيد

يفيد زيدا اذا مات لمدرك بن محمد رحمه الله

اذا ما امرؤ عزكم مرة ٥ فقد تم فخركم ثانية

فقولوا له يا ابن ثم اسكتوا ٥ فشرح السكوت هو الزانية

للمهلهل بن يموت بن المزرع رحمه الله

لي شغل به عن الشغل عنه ٥ وهواه وان تشاغل عني

ظن بي جفوة فاعرض عني ٥ وبدا منه ما تخوف مني

سره ان اكون فيه حزينا ٥ بسروري اذا انقضى عنه حزني

هو في الحسن فتنة قد اصارت ٥ فتنتي في هواه من كل فن

ولما التقينا للوداع ولم يزل ٥ لنا مادا منا وعنا فتا

شممت نسيما منه يستجلب الكرى ٥ ولو رقد المخمور فيه لافاقا

عن النعمان بن بشير قد وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا غلاما من الفي فجاء الرجل يطلب عدته فقال لم يسبق الا غلامان قال يا رسول الله فاشرع الىهما احد فقال خذ هذا لاحدهما ولا تضربه فاني رايته وقد نهيت عن ضرب المصلين والمستشار مؤتمن ٥ نضر بن علي ابو عمرو الجهضمي قال دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي فقال ٥

فقال لم مثل الرفق في لينه ٥ اخرج للعذراء من خدرها

ومن يستعن بالرفق في امره ٥ يستخرج الحية من جحرها

فقال يا غلام الدواة والقرطاس وكتبها وكان المستعين بالله بعث الى نضر بن علي يشخصه للقضاء فدعا عبد الملك امير البصرة فامره بذلك

بشيرا

استخيرة

فقال ارجع استغفر الله فرجع الى بيته نصف النهار فصلى ركعتين
وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك سام فانهوى فاذا هو ميت ٥
لما استخلف عمر بن عبد الله العزيز رحمة الله عليه صعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لتحسن سرايركم يحسن الله لكم
على نيتكم واعلموا لا حزتكم تكفرا دينا كم ان امرا ليس بينه وبين آدم
الا ميت لعرق له في الموت ثم بكى ونزل ٥

نصر بن احمد ابو القسم المعروف بالخبز ارزي الشاعر انشد
له ٥ كم شهوة مستقرة في سافر انجلت عن حلول افات ٥ وكم جهول تراه
مشتريا شرو ردفت بغم اوقات ٥ كم شهوات سلبن صاحبها
ثوب الديانات والمروات ٥

وله

٥ لما جفاني من كان لي انسا ٥ انست شوقا ببعض اسبابه ٥
٥ كمثل يعقوب بعد يوسف ٥ ادمن الى شم بعض اثوابه ٥
٥ دخلت باب الهوى ولى نظر ٥ وفي خروجي عميت عن بابه ٥

وله

٥ لسان الفتى حتف الفتى حين ٥ يجهل وكل امرئ ما بين فكيه مقتل ٥
٥ اذا ما لسان المرء اكثر هذره ٥ فذاك لسان بالبلاء موكل ٥
٥ وكم فاتح ابواب شر لنفسه ٥ اذا لم يكن قفل على فيه مقفل ٥
٥ كذا من رمى يوما سائر لفظه ٥ تلقته نيران الجوابات تشعل ٥
٥ ومن لم يقيد لفظه متجملا سيطلق ٥ فيه كلما ليس يجمل ٥
٥ ومن لم يكن في فيه ما صيانة ٥ فمن وجهه غصن المهابة يذبل ٥
٥ فلا تحسبن الفضل في العلم وحده ٥ بل الجهل في بعض الاحايين افضل ٥

ومن بين نصر

ومن ينتصر ممن بغى فهو ما بغى • وشر المسيئين الذي هو اول
وقد اوجب الله القصاص بعدله • ولله حكم في العقوبات منزل
فان كان قول قد اصاب مقاتلا • فان جواب القول ادهى واقتل
وقد قيل في حفظ اللسان وصونه • مسايل من كل القضايا بل احمل
ومن لم يقربه سلا به عنبر وقد • بانه في الوجه لا يتقبل
ومن يتخذ سوء التخلف عادة • فليس لديه من عتاب معول
ومن كثرت منه الوقيعة طالبا • بها عزة فهو المهين المذلل
وعدل مكافاة المسيء بفعله • فماذا على من في القضية يعدل
ولا فضل في الحسنى الى من يحسنها • بل عند من يزكو الذي به التفضل
ومن جعل التعريض محصول مزحه • فذاك على المقت المصرح يحصل
ومن امن الافات عجبا برايه • احاطت به الافات من حيث يجهل
اعلمكم ما علمتني تجاربي • وقد قال قبلي قايل متمثل
اذا قلت قولا كان رهن جوابه • فحاذر جواب السوء ان كنت تعقل
اذا شئت ان تحيى سعيدا مسلما • فدبر وميز ما تقول وتفعل

حكى ابو محمد عبد الله بن محمد بن الاكفاني الشاعر وابي الحسن بن النكل وابي عبد الله المجمع وابي الحسين الشاك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزي وهو جالس يخبز على طابقه فجلس الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقد فدخنهم فنهضت الجماعة عنه فقال نصر بن احمد لابي الحسين بن النكل متى اراك يا ابا الحسن فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ

حب داعلى اننا لما يكون البياض للتجمل بها فى العيد فمشينا فى سكة بنى سمرة

حتى انتهينا الى دار ابى احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن لنكك وقال يا

اصحابنا ان نصرا لا يخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شىء يقوله

فيه ويجب ان نبتدئه قبل ان يبتدئنا واستدعى دواة وكتب

نصر فى فؤادى فرط حب ٥ انيف به على كل الصحاب

اتيناه فصرنا بجو زامن استعف ٥ المدخن للثياب

فقمت مبادرا وظننت نصرا ٥ اراد بذاك طردى او ذهابى

فقال متى اراك ابا حسين ٥ فقلت له اذا اتسخت ثيابى

وانفذ الابيات الى ابى نصر فاملى جوابها فقراناه فاذا هو يقول

منحت ابا الحسين صميم ودى ٥ فداعبنى بالفاظ عذاب

اتى وثيابه كقتير شيب ٥ فعدن كركن بعان الشباب

ظننت جلوسه عندى لعرس ٥ فجاوبنى اذا اتسخت ثيابى

فان كان التقزز فيه خير ٥ فلم يكن الوصى ابا تراب

نعيم بن حماد بن معاوية

بن الحرث ابو عبد الله الخزاعى الاعور المروزى كان قد سكن مصر ولم يزل

مقيما حتى اشخص للمحنة فى القران الى سر من راى فى ايام المعتصم فسئل

عن القران فابى ان يجيبهم الى ان القران مخلوق فحبس الى ان مات فى السجن

سنة ثمان وعشرين ومائتين والقى فى حفرة ولم يكفن ولم يصل عليه

وروى مسندا الى مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن ام الطفيل قالت

سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يذكر انه راى ربه عز وجل فى المنام فى احسن

صورة شابا موفرا رجلاه فى خضر عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب

قال القاضى

فجوبت لم يتسخ الثياب حين نقلت منى الى الناس

قال القاضي ابو اليمن مسعود بن محمد تعالى الله علوا كبيرا عن اقاويل المشبهة و
المجسمة الذين يستجيزون ايراد مثل هذا الحديث عن صاحب الشريعة
المعصوم المنزه عن الصغاير فكيف يقول هل هذا ونتفوه به وروى الخطيب
عقيب هذا الخبر عن نعيم باسناده يرفعه قال سمعت ابا عبد الرحمن
النسوي يقول ومن مروان ابن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل وقال
صالح بن محمد ان نعيما كان يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع
عليها قال القاضي ابو اليمن وكل هذا التجهيل لامره والتاول له واستصغار
ما روى من الاحاديث المناكير وقول ائمة الحديث فيه نتوهم وتشبه
عليه انما سببه انه يجب الى القول بخلق القران وانه صبر
على السجن والقيد فاغتفروا له بذلك هذه العظايم البشعة والاخبار
المحال نعوذ بالله من الغلو في كل شيء والافراط وما يقع للكبراء
من المعضليات فان العجب بكثير مما وقع في القران والكلام فيه للخلفاء
من جانب والسدد في اخذ الناس بالاقرار بانه مخلوق ومبالغتهم في ذلك
وما وقع للفرقة الاخرى من ان توقف فيه لا يقبل حديثه ولا يعد من
اهل السنة وان الصابر على المحنة فيه قد فاز بصحة الاعتقادات
في كل شيء حتى كانه الدليل على كل ما يعتقد من الاصول والفروع في الصحة
والفساد والحق والباطل مع انه لم يتكلم فيه الخلفاء الراشدون ولا الصحابة و
التابعون ولا التابعون لهم الذين فعلهم عرفنا السنة واحكام الشريعة
فيما لم ينطق به الكتاب مفصلا مبينا ونسال الله سبحانه التوفيق والعصمة
فلقد نهانا ربنا جلت عظمته عن الغلو فقال يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم والله ولي التوفيق ه

نوح بن دراج ابو محمد الكوفي اخذ الفقه عن ابي حنيفة
وزفر بن الهذيل وروى ان ابن شبرمة حكم بحكم ونوح ابن دراج حاضر فنبهه
نوح فانتبه ورجع عن حكمه في ذلك فقال ابن شبرمة

كادت تزل بها من حالق قدم ... لولا تداركها نوح بن دراج
لما راى هفوة القاضي اخرجها ... من معدن الحكم نوح اي اخراج

ويقال ان رجلا ادعى قراحا فيه نخل واتاه بشهود فشهدوا
بذلك فسالهم ابن شبرمة كم فيه نخلة فقالوا لا نعلم فرد شهادتهم فقال له
نوح انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة ولا تعلم كم فيه اسطوانة
فقال للمدعي اردد شهودك وقضى له بالقراح كان ابوه بقالا بالكوفة
وكان شريك بن عبد الله الا قيل له في ولده ان يوذبهم فقال من ادب نوحا
دراج ادب نوحا وكان دراج حائكا من النبط له بنون اربعة كلهم ولي
القضاء كان نوح بن دراج قاضي الكوفة فقال شاعر

ان القيامة فيما احسب اقتربت ... اذ صار قاضينا نوح بن دراج

قيل لشريك قد تقلد نوح بن دراج القضا فقال ذهب العرب الذين اذا غضبوا
كفروا توفي نوح في سنة اثنتين وثمانين ومائة

النعمان بن ثابت ابو حنيفة التيمي امام اصحاب الراي وفقيه
اهل العراق راى انس بن مالك وسمع عطا بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي
ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان والهيثم بن حبيب الصراف وقيس بن مسلم
ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى ابن عمر وهشام بن عروة ويزيد الفقير وسماك بن
حرب وعلقمة بن مرثد وعطية العوفي وعبد العزيز بن رفيع وعبد الكريم
ابا امية وغيرهم روى عنه ابو يحيى الحماني وهشيم بن بشير وعباد بن العوام وعبد

الله

وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هرون وعلي بن عاصم ويحيى بن نضر بن
حاجب وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني وعمرو بن محمد العنقري
وهو ابن خليفة وابو عبد الرحمن المقرى وعبد الرزاق بن همام بن اخرين وهو من
اهل الكوفة نقله ابو جعفر المنصور الى بغداد فاقام بها الى ان مات ودفن با
الجانب الشرقي منها في مقبرة الخيزران وقبره ظاهر معروف روى الخطيب
باسناده عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه انه قال انا اسمعيل بن حماد بن
النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع
علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي
بن ابي طالب عليه السلام والصلوة صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته
ونحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب الله ذلك لعلي بن ابي طالب عليه السلام
فينا والنعمان بن المرزبان هو الذي هدى لعلي بن ابي طالب ع رضي الله عنهم الفالوذج
ثم في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم اراده بن هبيرة ان يلي القضاء بالكوفة فابى
عليه فضربه مائة وسوط وعشرة اسواط في كل يوم عشر اسواط وهو على الامتناع
فلما رأى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم
على ابي حنيفه وذلك بعد ان ضرب واقدمه المنصور الى بغداد فاراده ان يوليه
القضاء فابى فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفه ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن
فحلف ابو حنيفه لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المومنين يحلف قال
ابو حنيفه امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وامر ان
لا يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياما
ليكفر عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح انه توفي وهو في السجن
وقال الربيع بن يونس رأيت امير المومنين المنصور ينازل ابا حنيفه

في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترعى في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا
مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني ان
تغرقني في الفرات او تلي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى
من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت على
نفسك كيف يحل لك قاضيا على امانتك وهو كذاب وكان ابو حنيفه
حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن
المواساة لاخوانه وقال ابو حنيفه لقيت عطا بمكة فسالته عن شيء فقال من اين انت
قلت من الكوفة قال انت من القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قلت نعم
قال فمن اي الاصناف انت قلت ممن لا يسب السلف ويؤمن بالقدر ولا يكفر
احدا بذنب قال فقال لي عطا عرفت فالزم ابتداء نظرتي في العلم قال ابو حنيفه
لما اردت طلب العلم جعلت اتخير العلوم واسال عن عواقبها فقيل لي تعلم القرآن
فقلت اذا تعلمت القران وحفظته فما يكون اخره قالوا تجلس في المجلس بالمسجد
ويقرا عليك الصبيان والاحداث ثم لا يلبث ان يخرج فيهم من هو احفظ منك
او يساويك في الحفظ فتذهب رياستك قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتى
لم يكن في الدنيا احفظ مني قالوا اذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك
الاحداث والصبيان ثم لا يامن ان تغلط فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك
في عقبك فقلت لا حاجة لي في هذا ثم قلت العلم النحو فقلت اذا حفظت النحو
والعربية ما يكون اخر امري قالوا تقعد معلما فاكثر رزقك ديناران او
ثلثة قلت وهذا لا عاقبة له قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن احد اشعر
مني ما يكون امري قالوا تمدح هذا فيهب او يحملك على دابة او يخلع عليك
خلعة وان حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات فقلت لا حاجة لي في هذا

قلت

قلت فان نظرت في الكلام ما يكون اخره قالوا لا يسلم من نظر في الكلام من
مشنعات الكلام فيرمى بالزندقة فاما ان يوخذ فيقتل واما ان يسلم
فيكون مذموما ملوما قلت فان تعلمت الفقه قالوا تسئل وتفتي
الناس وتطلب للقضاء وان كنت شابا قلت ليس في العلوم شيء
من هذا فدرست الفقه وتعلمته قالوا ابو حنيفه دخلت على ابي جعفر
امير المومنين فقال يا ابا حنيفه عمن اخذت العلم فقلت عن حماد
عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله
بن مسعود وعبد الله بن عباس قال فقال ابو جعفر بخ بخ استوثقت ما
شئت يا ابا حنيفه الطيبين المباركين صلوات الله عليهم ورأى ابو حنيفه
في المنام كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سال محمد بن
سيرين فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله
مناقب ابي حنيفه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفه هو سراج امتي قال
الخطيب هو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي قال ابن عيينه ما
مقلت عيني مثل ابي حنيفه وعن ابن المبارك انه قال ما كان اوقر
مجلس ابي حنيفه كان يشبه الفقهاء وكان حسن السمت حسن الوجه
حسن الثياب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت
في حجر ابي حنيفه وهرب الناس غيره ما رأيته زاد على نفض الحية
وجلس مكانه وقال ابن المبارك لولا ان الله تع اعانني بابي حنيفه و
سفيان كنت كسائر الناس وقال ابو يحيى الحماني ما رايت رجلا قط
خيرا من ابي حنيفه وقال ابو بكر بن عباس ابو حنيفه فقال افضل اهل زمانه

وقال احمد الخزاعي بذلت الدنيا لابي حنيفه فلم يردها وضرب لها عليها بالسياط
فلم يقبلها ۞ وقيل للقسم بن معن ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود و
ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفه فقال ما جلس الناس الى احد انفع من
مجالسة ابي حنيفه ما قيل في فقه ابي حنيفه قيل لملك بن انس هل
رايت ابا حنيفه قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها
ذهبا لقام بحجته وقال ابن المبارك قدمت الشام على الاوزاعي فقال لي
يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفه يكنى ابا حنيفه فرجعت
الى بيتي واقبلت على كتب ابي حنيفه فاخرجت منها مسايل من خيار المسايل
وبقيت في ذلك ثلثة ايام فجئته يوم الثالث وهو موذن مسجدهم وامامهم
والكتاب في يدي فقال اي شي هذا الكتاب فناولته فنظر فيه في مسئلة
منها وقعت عليها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعدما اذن حتى قرا
صدرا من الكتاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام وصلى ثم اخرج حتى
اتى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت هذا قلت شيخ لقيته با
العراق قال هذا فقال من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفه
الذي نهيت عنه وقال مسعر بن كدام ما احد احدا بالكوفة الا رجلين
ابو حنيفه في فقهه والحسن ابن صالح في زهده قال ابو غسان سمعت
اسرائيل يقول كان نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه
واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد واحسن
الضبط عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شي
من الفقه همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفه بينه وبين
الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون قد فرط في الاحتياط لنفسه وقال علي بن

المديني

المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عنده معمر فاتانا ابن المبارك فسمعنا معمرا
يقول ما اعرف رجلا يحسن يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويشرح لمخلوق
النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من
ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة عن سعيد بن منصور
قال سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا
بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من
به صبورا على تعلم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل
الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال والحرام وكان يحسن يدل على الحق
هاربا من الشيطان وكان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح
اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس قال
ابو يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي فيها
من الفقه من ابي حنيفة وقال ايضا ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته
الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث
وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني وقال ابو يوسف لادعو لابي حنيفة
قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو لحماد مع ابوي
وقال الاعمش لابي يوسف كيف ترك صاحبك ابو حنيفة قول عبد
الله عتق الامة طلاقها قال ترك لحديثك الذي حدثته عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة ان بريرة حين اعتقت خيرت قال الاعمش ان
ابا حنيفة لفطن قال واعجبه ما اخذ به ابو حنيفة وقال حماد بن زيد
اردت الحج فاتيت ايوب اودعه فقال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل
الكوفة يعني ابا حنيفة يحج العام فان لقيته فاقرأه مني السلام وقال ابو بكر

بن عياش مات عمر بن سعيد اخو سفيان فاتيناه نعزيه فاذا المجلس
غاص باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفه في جماعة معه فلما
اراه سفيان تحرك من مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه في موضعه و
قعد بين يديه قال ابو بكر فاغتظت عليه وقال ابن ادريس ويحك الا
ترى فجلسنا حتى تفرق الناس فقلت لعبد الله بن ادريس لا تقم حتى نعلم ما
عنده في هذا فقلت ما عنده فهذا فقلت يا ابا عبد الله رايتك اليوم فعلت
شيئا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما هو قلت جاءك ابو حنيفه
فقمت واجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعا بليغا وهذا عند اصحابنا
منكر قال وما انكرت ومن ذلك هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه
قمت لسنه وان لم اقم لسنه قلت لفقهه وان لم اقم لفقهه لورعه فا
فاقحمني فلم يكن عندي جوابه وقال ابو مطيع الحكم بن عبد
الله ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري وكان ابو حنيفه
افقه منه ٥ وسئل يزيد بن هرون فقيل له يا ابا خالد من افقه من رايت
قال ابو حنيفه وقيل لابي عاصم النبيل ايما افقه ابو حنيفه او سفيان
فقال عندي ابي حنيفه افقه من سفيان وقال سجاده دخلت انا وابو مسلم
المستملي على يزيد بن هرون وهو نازل ببغداد على منصور بن المهدي
فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا ابا خالد في ابي حنيفه
والنظر في كتبه فقال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما
رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب
الرهن نسخه وقال عبد الله بن المبارك رأيت اعبد الناس فعبد العزيز
بن ابي رواد واما اورع الناس فالفضيل بن عياض واما اعلم الناس

فسفين

فسفيان الثوري واما افقه الناس ابو حنيفه ثم قال ما رأيت في الفقه
مثله وقال ايضا ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الراى فراى مالك
وسفيان وابو حنيفه احسنهم وادقهم فطنه واغوصهم على الفقه وهو
افقه الثلثة وسئل ابو عاصم النبيل ايما افقه سفيان او ابو حنيفه
فقال انما نقاس الشئ في محله شكله ابو حنيفه فقيه اقام الفقه وسفيان
رجل متفقه وقال ايضا اذا اجتمع سفيان وابو حنيفه من يقوم لهما على فتى
وقال محمد بن بشر كنت اختلف الى ابو حنيفه والى سفيان فاتي ابا حنيفه
فيقول لي من اين جيئت فاقول من عند سفيان فيقول لقد جئت من عند رجل
لو ان علقمه والاسود حضر لاحتاط الى مثله فاتي سفيان فاقول من عند
ابي حنيفه فيقول لقد جئت من عند افقه اهل الارض وقال عبد الله بن
داود الخريبي يجب على اهل الاسلام ان يدعوا الله لابي حنيفه في صلاتهم وذكر حفظه
عليهم السنن والفقه وقال عبد الله بن زيد المقرئ ما رأيت اسود افقه
من ابي حنيفه وقال مكي بن ابراهيم وذكر ابا حنيفه فقال كان اعلم اهل زمانه
وقال وكيع ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفه ولا احسن صلاة منه ٥
وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفه
بما فتقه وبينه ولخصه ٥ وقال يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد
يقول كم من شئ حسن قد قاله ابو حنيفه وقال يحيى ابن معين سمعت
يحيى القطان يقول لا نكذب الله ربما اخذنا بالشئ من راى ابي حنيفه ٥
وقال يحيى بن معين سعيد القطان يقول لا نكذب الله ما سمعنا
احسن من رأى ابي حنيفه قد اخذنا باكثر اقواله وقال يحيى بن معين وكان
يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قوله

من اقوالهم و يتبع رائه من بين اصحابه ه وقال الربيع يحيى بن معين
سمعت يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفه وقال يحيى بن معين سمعت
يحيى القطان يقول لا نكذب الله ربما اخذنا بالشيء من راى ابي
حنيفه ه وقال يحيى بن معين سمعت الشافعي يقول الناس في الفقه
وقال هرون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت افقه من ابي
حنيفه وقال حرمه ابن يحيى سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول
الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال
على ابي حنيفه كان ابو حنيفه ممن له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر
فهو عيال على زهير بن ابي سلمه ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال
على محمد بن اسحاق ومن اراد ان يتبحر تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل
بن سليمان ه وقال ابو عبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف
الفقه فليلزم ابا حنيفه واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه
وقال الحسن بن عثمان القاضي وجدت العلم بالعراق والحجاز ثلثه علم ابي حنيفه
وتفسير الكلبي ومغازي محمد بن اسحاق ه وقال يحيى بن معين القراة
عندي قراة حمزة والفقه فقه ابي حنيفه على هذا ادركت الناس وقال
سفيان بن عيينه شيئان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة وقد بلغا الافاق
قراه حمزه وراى ابي حنيفه ه وقال علي ابن المديني كان يزيد بن زريع يقول وذكر
ابا حنيفه هيهات طارت بفتياه البغال الشهب وقال جعفر بن ربيع
اقمت على ابي حنيفه خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه فاذا سئل عن
الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وقال ابراهيم
بن عكرمه القزويني ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفه وقال علي بن

عاصم

عاصم دخلت على ابي حنيفه وعنده حجّام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع
مواضع البياض قال الحجّام لا تزد قال ولم قال لانه تكثر قال فتتبع مواضع
السواد لعله يكثر وحكيت نشئ بك هذه الحكاية فقال وضحك لو تبتك
قياسه تركه مع الحجّام وقال ابو مطيع مات رجل واوصى الى ابي حنيفه
وهو غايب فقدم ابو حنيفه فارتفع الى ابن شبرمه وادّعى الوصيّة واقام
البيّنة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمه يا ابا حنيفه احلف
انّ شهودك شهدوا بحق قال ليس على يمين كنت غايبا قال ضلت مقاليدك
يا ابا حنيفه قال ضلت مقاليدي ما تقول في اعمى شجّ فشهد له شاهدان
ان فلانا شجّه على الاعمى يمين ان شهوده شهدوا بالحقّ وهو لا يرى ودخل
قتادة الكوفة ونزل في دار ابي برده فخرج يوما وقد اجتمع اليه خلق كثير
فقال قتادة والله الذي لا اله الّا هو ما يسئلني احد عن الحلال والحرام الا
اجبته فقام اليه ابو حنيفه فقال يا ابا الخطّاب ما تقول في رجل غاب عن
اهله اعواما فظننت امرأته ان زوجها مات فتزوّجت ثم رجع زوجها
الاوّل ما تقول في صداقها وقال لاصحابه الذين اجتمعوا اليه حدّث بحديث
ليكذبن ولئن قال برأيه ليخطين فقال قتاده ويحك اوقعت هذه المسئلة
قال لا قال فلم تسئلني عن ما لم يقع قال ابو حنيفه انا نستعد للبلاء قبل نزوله
فاذا وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه قال قتاده والله لا احدثكم بشيء من
الحلال والحرام سلوني عن التفسير فقام اليه ابو حنيفه فقال يا ابا الخطاب ما
تقول في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال نعم هذا آصف بن برخيا بن سمعيا كاتب سليمان بن داود كان
يعرف اسم الله الاعظم فقال ابو حنيفه وهل كان يعرف الاسم سليمان قال لا قال

فيجوز ان يكون في عترة بني هاشم من هو اعلم من النبي قال قتادة والله لا احدثكم
بشيء من التفسير سلوني عما اختلف فيه العلماء قال فقام اليه ابو حنيفه
فقال يا ابا الخطاب امؤمن انت قال ارجو قال ولم قال لقول ابراهيم عليه السلام
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال ابو حنيفه هلا قلت كما قال ابراهيم
عليه السلام قال او لم تؤمن قال بلى فهلا قلت بلى قال فقام قتادة مغضبا
ودخل الدار وحلف لا يحدث ثم وكان ابو يوسف مريضا شديدا
المرض فعاده ابو حنيفه مرارا فصار اليه آخر مرة فراه ثقيلا فاسترجع
ثم قال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك
ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية وخرج من العلة فاخبر ابو يوسف
يقول ابي حنيفة فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس بك ليموتن
معك علم كثير ثم رزق العافيه وخرج من العلة فاخبر ابو يوسف بقول
ابي حنيفه فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعقد لنفسه
مجلسا وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفه فسال عنه فاخبره انه
عقد لنفسه مجلسا وانه لزوم مجلس قد بلغه كلامك فيه قد عا
رجلا وكان له عنده قدر فقال صر الى مجلس فقل له ما تقول في رجل
دفع الى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب
رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اليه بعد ايام في طلب الثوب
اله الاجرة فان قال له اجرة فقل اخطات وان قال لا اجرة له فقل اخطات
فصار اليه فساله فقال ابو يوسف له الاجرة فقال اخطات فنظر ساعة
ثم قال لا اجرة له فقال اخطات فقال ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفه
فقال له ما جاء بك الا مسالة القصارة قال اجل قال سبحان الله من قعد مفتي

الناس

١٦٣

الناس وعقد محبسا يتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن يحسب في مسئلة من الاجارات

فقال يا ابا حنيفه علمني فقال ان كان قد قصره بعد ما غصبه فلا اجرة له لانه قصره

لنفسه وان كان قد قصره قبل غصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه

ثم قال من ظن انه يستغني عن التعليم فليبك على نفسه ولابن

المبارك يمدح ابا حنيفه

رايت ابا حنيفة كل يوم يزيد ۝ بنا له ويزيد خيرا

وينطق بالصواب ويصطفيه ۝ اذا ما قال اهل الجور جورا

يقايس من يقايسه بلب ۝ فمن ذا يجعلون له نظيرا

كفانا فقد حماد وكانت ۝ مصيبتنا به امرا كبيرا

فرد شماتة الاعداء عنا ۝ وابدى بعده علما كثيرا

رايت ابا حنيفه حين تولى ۝ ويطلب علمه بحرا غزيرا

اذا ما المشكلات تدافعتها ۝ رجال العلم كان بها بصيرا

ولابي القاسم غسان بن محمد بن عبد الله الييتمي

وضع القياس ابو حنيفه كله ۝ فاتى باوضح حجة وقياس

وبنى على الاراس بنايه ۝ فاتت غوامضه على الاساس

والناس يتبعون فيها قوله ۝ لما استباق ضياوه للناس

وقال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفه

قال على الخبير سقطت كان ابو حنيفه لا يخرج احدا من قبله رسول

الله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من الباب الذي فيه دخل وكان

من اعظم الناس امانة واراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه

او يضرب ظهره فاختار عذابه على عذاب الله فقال له رايت احدا وصف

اباحنيفه بمثل ما وصفته به قال هو كما قلت لك وقال عبد الرزاق
شهدت اباحنيفه في مسجد الخيف فسأله رجل عن شيء فاجابه فقال رجل
ان الحسن يقول كذا وكذا قال ابو حنيفه اخطاء الحسن قال فجاء رجل مغطى الوجه
قد عصب على وجهه فقال انت تقول اخطاء الحسن يابن الزانيه ثم مضى فما تغير
وجهه ولا تلون ثم قال اي والله اخطا الحسن واصاب ابن مسعود كان ابو حنيفه
عند قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يكثر من
من قول اللهم من ضاق به صدره فان قلوبنا قد اتسعت له مما ذكر من عبادة
ابي حنيفه وورعه قال يحيى بن معين سمعت يحيى القطان جالسنا والله ابا حنيفه
وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل
وقال الحسن بن محمد الليثي قدمت الكوفة فسألت عن عبد اهلها فدفعت الى ابي
حنيفه وقال سفيان بن عيينه رحمه اباحنيفه كان من المصلين على انه
كان كثير الصلوة وقال ايضا ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة
وقال ابو مطيع كنت بمكة فادخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت
اباحنيفه وسفيان في الطواف وقال يحيى بن ايوب الزاهد كان ابو حنيفه لا ينام
الليل وقال حفص بن عبد الرحمن كان ابو حنيفه يحيي الليل بقراءة القران في ركعة
ثلثين سنة وقال زفر بن سليمان كان ابو حنيفه يحيي الليل بركعة يقرأ فيها
القرآن وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفه فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء
صلوة العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان
يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع
الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه
حدثني ابي قال لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله

قال غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد
يمينك بالليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء قال
منصور بن هاشم كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من
اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله ويحك اتقع في رجل صلى
خمس واربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القرآن في
ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة قال ابو يوسف
بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة لا ينام
الليل فقال ابو حنيفة والله لا تتحدث عني بما لا افعل وكان يحيي الليل صلوة
ودعاء وتضرعا وقال يحيى بن فضيل كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى مات
وقال ابو الجويرية صحبت حماد بن ابي سليمان ومحارب بن دثار وعلقمة
بن مرثد وعون بن عبد الله وصحبت اشهرا فما منهم احد احسن ليلة ولا وضع فيها جنبه
وحدث ابو يحيى الحماني عن بعض اصحابه ان ابا حنيفة كان يصلي الفجر بوضوء
العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين حتى يسرح لحيته وكان
مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي العشا فقلت في نفسي هذا
الرجل في هذا انشغل متى يتفرغ للعبادة لا تعاهدنه الليلة قال فساهرته فلما هدأ
الناس خرج الى المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس
ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر
الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لا سهرن الليلة
فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلوة ففعل كفعله في ليلة الاولى
فلما اصبح خرج الى الصلوة وفعل كفعله في يومه حتى اذا صلى العشاء قلت
في نفسي ان الرجل لينشط الليلة والليلتين لا تعاهدنه الليلة ففعل كفعله في

ليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلوة ففعل في ليلته الاولى فلما اصبح
خرج الى الصلوة وفعل كفعله في يومئذ اذا صلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل لينشط
الليلة والليلتين لاتعاهدته الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك
فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت او اموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ
فبلغني ان مسعر مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده وقال مسعر بن كدام دخلت ذات ليلة
فرايت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقراء سبعا ثم قراء ثلث ثم قراء النصف
فلم يزل يقراء القران حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة وقال خارجه
بن مصعب ختم القران في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الدارى
وسعيد بن جبير وابو حنيفة وقال يحيى بن نضير كان ابو حنيفة ربما ختم القران
في شهر رمضان ستين ختمة وقال زائده صليت مع ابي حنيفة في مسجده
عشاء الاخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسئله عن مسئلة
من حيث لايراني احد فقام فقراء وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الاية فمن
الله علينا ووقانا عذاب السموم فاقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها
حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر وقال زيد بن الكميت وكان خيار الناس
كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تع فقرا بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة
في عشاء الاخرة واذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلوة وخرج الناس
نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما
خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر
وهو قائم وقد اخذ بلحيته وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا
ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب
منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو

قائم

قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ التقنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة
قال اكتم على ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا
الغداة على وضوء اول الليل وقال القسم بن معن قام ابو حنيفه ليلة
بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع
وقال ابن المبارك قدمت الكوفة فسالت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفه
وقال مكي بن ابراهيم جالست الكوفيين فما رأيت منهم اورع من ابي حنيفه وقال
علي بن حفص البزاز كان حفص بن عبد الرحمن شريك في ثوب كذا وكذا عيبا
فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم ممن باعه فلما
علم ابو حنيفه تصدق بثمن المتاع كله وقال وكيع كان ابو حنيفه
قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض كلامه الا تصدق بدرهم
فحلف فتصدق به ثم حلف على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار فكان
اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله
نفقه تصدق بمثله وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسا بقدر ثمنه الشيوخ
العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه فان كان في
الدار عن عياله انسان تحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا وقال
مليح من ابن وكيع كان والله ابو حنيفه عظيم الامانة وكان الله في قلبه مليح
من ابن وكيع كان جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضاه وربه على كل شيء
ولو اخذته السيوف في الله لاحتمل رحمه الله ورضي عنه رضاء الابرار
فلقد كان منهم وقال عبد الله بن المبارك ما رأيت احدا اورع من ابي
حنيفه يتمثل كثيرا عطاء ذي العرش خير من عطائكم وسيبه واسع يرجى
وينتظر وانتم يكدر ما تعطون منكم والله يعطي فلا من ولا كدر وقال محمد بن

عبد الرحمن المسعودي ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده
ودايع بخمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد وقال ابو يوسف السمتي
اجاز ابو جعفر المنصور ابا حنيفه بثلثين الف درهم في دفعات فقال يا امير
المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال
فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفه اخرجت ودايع الناس من
بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفه وقال حارجة بن مصعب اجاز المنصور
ابا حنيفه بعشرة الف درهم ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه
غضب وان قبلتها دخل على في ديني ما اكره فقلت ان هذا المال عظيم في عينه
فاذا دعيت لتقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين فدعي ليقبضها لانه كاد
لا يشاور في امره غيري ما ذكر من جود ابي حنيفه وسماحته وحسن عهده عن
قيس بن الربيع انه قال كان ابو حنيفه رجلا ورعا فقيها محمودا وكان
كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه وقال قيس
كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال وقال ايضا ان ابا حنيفه كان
يبعث بالبضايع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفه ويجمع
الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوايج الاشياخ المحدثين
واقواتهم وكسوتهم وجميع حوايجهم ثم يدفع باقي الدنانير من الارباح
اليهم فيقول انفقوا في حوايجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من
مالي شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضايعكم فانه
هو والله مما يجريه لكم على يدي فما في رزق الله حول لغيره قال حجر بن
عبد الله الجبار ما راى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفه ولا اكرام الاصحابه
وقال كان ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم وقال حفص بن حمزة القرشي كان

ابو حنيفه

ابو حنيفه ربما مر به الرجل فيجلس اليه من غير قصد ولا مجالسة فاذا قام سال
عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته
وكان اكرم الناس مجالسة وقال الحسن بن زياد راى ابو حنيفه على بعض
جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال قم ارفع
المصلى وخذ ما تحته ورفع الرجل المصلى وكان تحته الف درهم فقال له خذ
هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل انى موسر وانا فى نعمة ولست
احتاج اليها فقال له ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك وقال ابو يوسف
كان ابو حنيفه لا يكاد يسئل حاجة الا قضاها فجاء رجل فقال له ان
لفلان على خمس مائة درهم وانا مفلس فيصبر على ويؤخرني بها فكلم
ابو حنيفه صاحب المال فقال له قد ابراته منه فقال الذى عليه الحق
لا حاجة لى فيها فقال ابو حنيفه ليس الحاجة لك وانما الحاجة لى فضيت
وروى عن اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفه ان ابا حنيفه حين حذق حماد ابنه
وهب للمعلم خمس مائة درهم وقال جعفر بن عون العمرى اتت امراة ابا حنيفه
تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انى امراة ضعيفة وانها
امانة فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك قال خذيه باربعة دراهم فقالت
لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما براس المال
الا اربعة دراهم وقال عبد الله بن رجاء كان لابى حنيفه جار بالكوفه اسكاف
يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه
او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه
غزل بصوت وهو يقول

اضاعوني واى فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويرد دهذا لبيت حتى يأخذه النوم وكان ابو حنيفه

يسمع جلبته كل يوم وابو حنيفه كان يصلي الليل كله ففقدان ابو حنيفه

صوته فقيل له اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفه

الفجر من غد وركب بغلته واستأذن على الامير فقال الامير ائذنوا له

واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل فلم يزل الامير يوسع

له من مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ

ليال يأمر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا

هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفه والاسكاف يمشي وراءه فلما

نزل قال هل فانظر يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا

عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه ما ذكر

من وفور عقل ابي حنيفه وفطنته قال ابن المبارك قلت لسفيان الثوري

يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفه من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط

قال هو والله اعقل من ان يسلط حسناته ما يذهب بها وقال بن عاصم لو

وزن عقل ابي حنيفه بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وقال خارجه

وذكر ابو حنيفه عنده فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العاقل منهم

ثلثة او اربعة فذكر ابا حنيفه في الثلثة او الاربعة وقال خارجة بن

مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفه فهو ناقص العقل

وقال يزيد بن هارون ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا افضل او

لا اورع من ابي حنيفه وقال محمد بن عبد الله الانصاري كان ابو حنيفه

يتبين عقله في منطقه ومشيته ومدخله ومخرجه وقال محمد بن

عبد الرحمان كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان كان يهوديا فاتاه

ابو حنيفه

ابو حنيفه فقال اتيتك خاطبا قال عن قال لا بنتك رجل شريف غني من
المال حافظ لكتاب الله سخي يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله
قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفه قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي
قال سبحان الله يأمرني ان ازوج ابنتي من يهودي قال لا تفعل قال لا
قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوّج من يهودي قال استغفر الله
فاني تائب الى الله عزّ وجل قال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه كان لنا
جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات ليلة احدهما
فقتله فاخبر ابو حنيفه فقال انظروا البغل الذي رمحه الذي سماه عمر فنظروا فكان
كذلك وقال ابن المبارك رأيت ابا حنيفه رحمه في طريق مكة وسوّى
فصل سمين فاشتهوا ان يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا تصبون فيه الخل
فتحيّروا فرأيت ابا حنيفه وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة
وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا تحسن كل شيء
فقال عليكم بالتشكر فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال
ابو يوسف دعا المنصور ابا حنيفه فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي
ابا حنيفه يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفه يخالف جدك كان عبد الله
بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين
جاز الاستثناء وقال ابو حنيفه لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين
باليمين فقال ابو حنيفه يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في
رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون
فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفه فلما خرج
ابو حنيفه قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان

ان تسلط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وقال عبد الله بن غياث كان ابو العباس
الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفه وكان ابو حنيفه يعرف ذلك فدخل ابو العباس
الطوسي ابو حنيفه على ابي جعفر المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل
ابا حنيفه على ابي جعفر المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقبل ابو حنيفه
فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفه ان امير المومنين يدعوا الرجل منا فيامره بضرب
عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه وقال يا ابا العباس امير المومنين
يأمر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ انّ هذا اراد ان يوبقني فربطته
وقال يحيى بن معين دخل الخوارج مسجد الكوفة وابو حنيفه واصحابه
جلوس فقال ابو حنيفه لا تبرحوا فجاؤا حتى وقفوا عليهم فقالوا لهم ما انتم
فقال ابو حنيفه نحن مستجيرون فقال امير الخوارج دعوهم وابلغوهم مامنهم
واقرؤا عليهم القرآن وقال حجر بن عبد الله الحضرمي كان في مسجدنا قاص
يقال له زرعه فنسب مسجدنا اليه وهو مسجد الحضرميين فارادت ام ابي حنيفه
ان تستفتي في شيء فافتاها ابو حنيفه فلم يقبل قالت لا اقبل الا ما يقول
زرعه القاص فجاء بها الى زرعه فقال هذه امي تستفتيك في كذا وكذا فقال انت
اعلم مني وافقه فافتها انت فقال قد افتيتها بكذا وكذا فقال ابو زرعة القول كما قال
ابنك ابو حنيفه فرضيت وانصرفت وقال ابن المبارك رأيت الحسن بن عمارة
اخذ بركاب ابي حنيفه وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر
ولا احضر جوابا منك وانت لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون
فيك الا حسدا وقال ابن داود الناس في ابي حنيفه حاسد وجاهل
واحسنهم عندي حالا الجاهل وقال وكيع دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا
مفكرا فقال لي من اين اقبلت من عند شريك ورفع رأسه وانشأ يقول

ان

١٦٩

ان يحسدونى فانى غير لايمهم ٥ قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام ولهم وما بهم ٥ ومات اكثرنا غيظا بما يجد وان
قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شيء وقال ابن وهب العابد قل من لا
يرى المسح على الخفين او يقع فى ابى حنيفه الا ناقص العقل وقال احمد بن
عبد قاضى الرى قال حدثنا ابى قال كنا عند ابن عايشه ذكر حديثا لابى
حنيفه فقال بعض لله ولا لكم مثلا الا كما قال الشاعر من حصر لا تر ده فقال
لهما اما الكم لو رايتموه لا رد تموه وما اعرف له ولا لكم مثلا الا كما قال الشاعر
• اقلوا عليهم لا ابا لكم لا بيكم من اللوم ٥ او سد والمكان الذى سد وا •
قال يحيى بن ضريس شهدت سفيان واتاه رجل فقال له ما تنقم
على ابى حنيفة قال وماله قال سمعته يقول اخذ بكتاب الله فما لم اجد
فبسنة رسول الله فان لم اجد فى كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اخذت بقول اصحابه اخذ بقول من شئت وادع
من شئت منهم ولا اخرج من قولهم الى قول غيرهم واما اذا انتهى الامر الى ابراهيم
والشعبى وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب وعد رجالا
فقوم اجتهدوا واجتهد وكما اجتهدوا قال فسكت سفيان طويلا ثم قال
كلمات برائه ما بقى فى المجلس احد الا كتبه نسمع الشديد من الحديث
فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء ولا نقضى على الاموات
فسلم ما سمعنا ونكل ما لم نعلم الى عالمه ونتهم رايينا لرايهم قال القاضى
ابو اليمن ثم ان الخطيب يجاوز الله عنا وعنه اتبع ما ذكره من هذه الانباء
فى وصف ابى حنيفه بما كان الاولى له والاليق ان لا يذكره ويطيل فيه ويبوب
فيه ابوابا ويظهر منه فيه العصبية والميل وقد اعتذر قبل ان شرع فى ذلك

بما ليس بعذر وهو انه قال ما قد نقلته بالفاظه وهو قد سقنا عن ايوب السختياني

وسفيان الثوري وبن عيينه وابي بكر بن عياش وغيرهم من الائمة اخبارا

كثيرة تتضمن تقريظ ابي حنيفه والمدح له والثناء عليه والمحفوظ عند نقلة

الحديث من الائمة المتقدمين وهؤلاء المذكورين منهم في ابي حنيفه خلاف

وكلامهم فيه كثير لامور شنيعه حفظت عليه تتعلق بعضها باصول التبايانات

وبعضها بالفروع ونحن ذاكروها بمشيئة الله عز وجل ومعتذرون الى من

وقف عليها وكره سماعها بان ابا حنيفه عندنا مع جلالة قدره اسوة غيره

من العلماء الذين دونا ذكرهم في هذا الكتاب واوردنا اخبارهم وحكينا اقوال

الناس فيهم على تباينها والله الموفق للصواب قال القاضي ابو اليمن

ما اتفق قول الخطيب في هذا الفصل وفعله بل اختلفا وتباينا فانها قال

نحن معتذرون فان ابا حنيفه اسوة غيره من العلماء الذين ذكرناهم و

اوردنا اخبارهم ولم لم يذكر عند ذكره احتيا محمد بن ادريس الشافعي في هذا

الكتاب بعض ما قاله فيه الناس بل اورد الحسن ولم يورد القبيح ولا حكى

عن يحيى ابن معين ما قاله فيه مما لا يستجيز نحن بحمد الله تسطيره ونعم

ما فعل الخطيب في ذلك في عرض هذا الامام الجليل القدر اعني الشافعي

فكان سبيله ان يفعل مثل ذلك في عرض ابي حنيفه ليصدق قوله ويطابق

فعله لكنه مال وتعصب واطال وناقض واوردها لانه يضع ابا حنيفه ولا يقدح

فيه ولا يثبت بمثله مع كونه اخبار احاد منقوله عن قوم اكثرهم اعداء

لابي حنيفه ظاهر والبغضه والعصبيّة لا يقبل قول مثلهم عمن اشتهر

عمله وزهده ووفور عقله وعلم ذلك بالتواتر الذي لا يقع فيه شك

ولا يحتمل الكذب فاقول قد سقنا عن ايوب السجستاني وسفيان الثوري

وسفيان

وسفيان بن عيينة وابي بكر بن عياش وغيرهم من الائمة اخبار كثيرة تتضمن
تقريظ ابي حنيفه والمدح له عدد اربعة ثم انه اخذ في ابواب الطعن ابتداء
فقال باسناد انتهى الى ابي العباس احمد بن علي بن مسلم الابار قال ذكر
القوم الذين ردوا على ابي حنيفه ايوب السجستاني وجرير بن حازم وهمام
بن يحيى وفلان وفلان فعدد خمسة وثلثين رجلا العجب ان فيهم عبد
الله بن المبارك وحفص بن غياث وهذا من اصحاب ابي حنيفه اما عبد
الله بن المبارك وحفص بن غياث وهذا من اصحاب ابي حنيفه اما عبد
الله بن المبارك فاخذ العلم عنه واشتهر بذلك واما حفص بن غياث
فمن مشهوري اصحابه والاخذين عن اصحابه ولو انصف الخطيب لسكت
عن ذلك ذكر المثالب او عدد الواصفين لابي حنيفه الذين قد روى عنهم
مدحه كما عدد هؤلاء فانهم اكثر منهم وعن جميعهم السند وعددهم احد و
ستون رجلا وهم ابن عيينه وابن المبارك وابو يحيى الحماني وابن عياش
واحمد الجزاعي والقسم بن معن ومالك بن انس ومحمد بن ادريس الشافعي
والاوزاعي ومسعر بن كدام واسرائيل ومعمر والفضيل بن عياض وابو يوسف
وايوب وسفيان وابو مطيع الحكم بن عبد الله ويزيد بن هرون وابو عاصم
النبيل وعبد الله ابن داود الحربي وعبد الله بن يزيد المقرى وشداد بن
حكيم ومكى بن ابراهيم ووكيع والنضر بن سميل ويحيى بن سعيد القطان وابو
عبيد والحسن ابن عثمان القاضي ويزيد وجعفر بن زريع وجعفر بن ربيع
وابراهيم بن عكرمه القزويني وعلى بن عاصم والحكم بن هشام وعبد الرزاق
والحسن بن محمد الليثي ويحيى بن ايوب وحفص بن عبد الرحمن وزافر بن سليمان
واسد ابن عمرو والحسن بن عمارة ويحيى بن فضيل وابو الجويرية وزائدة ويزيد

ابن الكميت وعلى بن حفص البزاز وصليح بن وكيع ومحمد بن عبد الرحمن المسعودي
ويوسف السمتي وخارجه بن مصعب وقيس بن الربيع ومحمد بن عبد
الجبار وحفص بن حمزة القرشي والحسن بن زياد وابن عون العمري و
عبد الله بن رجا العداني ومحمد بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن
عباب ومحمد بن عبد الله الحضرمي وابن وهب العابد وابن عايشه اثبت
بذكر اسمائهم على الترتيب نقلا من كتابه وما منهم الا من صلح واثنى وو
وحكى الاكثرون ما شاهد وا من ورعه وصلاته وقيامه الليل وكرمه
وصلته وامتناعه من قبول صلات الخلفاء وتركه غيبة الناس وعيبهم
ووفور اجتهاده فيما خلص دينه ومعلوم كثرة عددهم وانهم ليسوا باصحاب
الا اثنين او ثلثة فكيف يجوز لمنصف ان يسارع الى الطعن والثلب لرجل لا يختلف
لا يختلف اثنان فيه وانه اول من بدا بوضع هذه المسايل الفقهية التي صار
بوضعها والكلام فيها الفقه المنتشر في الارض وقبض الله تعالى له من الاصحاب الله اهدى و
من قبض منهم محمد بن الحسن وتصانيفه المشهورة التي لا يعرف قدرها وقدر مصنفها
ومن اخذ عنه من جعل دابه وشغله نوعا واحدا من لا يتجاوزه ولا يرى ان غيره
من العلوم مما يجب ويعين معرفته ويتسرع الى تناول الاعراض وثلب العلماء
والازراء على الائمة نعوذ بالله من العجب والهوى وساتبع ما ذكرته
شيئا مما حكاه الخطيب واطال فيه من الطعن على ابي حنيفه تنبيها لمن عساه
يقرا هذا الكتاب على بعد هذا المصنف اعني ابا بكر الخطيب من الحقايق والعلوم
النظريه وانه رجل متى اخرج من علم الحديث والرجال لم يجل ولم يمر ولم يعرف
شيئا واما احسن بالانسان ان لا يعادي شيئا من انواع العلوم شيئا
ولا يسارع الى الازراء على ما لا يعارف ولا يعجل بالطعن على مذهب لم يثبت

بطلانه

بطلانه بالدليل ويعلم ما في تقلب الرجال من العيب والخطر جميعا قال الخطيب ما
حكى عن ابي حنيفه في الايمان ثم اسند برجال ذكرهم عن وكيع عن سفيان
انه قال نحن المؤمنين واهل القبلة عندنا مؤمنون في المناكحة والمواريث و
الصلوة والاقرار ولنا ذنوب ولا ندري ما حالنا عند الله قال وكيع وقال
ابو حنيفه من قال بقول سفيان هذا فهو عندنا شاك نحن المؤمنين هنا وعند
الله حقا وقال وكيع ونحن نقول بقول سفيان وقول ابو حنيفه عندنا جرءة
قال القاضي ابو اليمن هذا هو البلاء الذي نستعيذ الله تعالى منه ومن امثاله
الذي ما وقع لوكيع في هذه المسئلة الظاهرة الجلية ان نظر الايمان ما هو في حقيقته
وانه التصديق فاذا صدق المكلف بالله تعالى وبنبيه الذي دل
المعجز الخارق للعادة على صدقه وسكنت نفسه الى هذا الاعتقاد الصحيح
بالادلة البينة الواضحة اليس يكون مؤمنا حقيقة فهل يجوز ان يكون
الايمان حقيقة ويختلف حاله عندنا وعند الله تعالى ولعل سفيان
اراد بقوله ما ندري ما حالنا عند الله تع الثواب والجزاء فاما الايمان
فما يجوز لذي مسئلة ان يشك في مثل هذه المسئلة الظاهرة التي
ليست من غوامض المسايل ونعوذ بالله من القول بما وقع لوكيع
انه قول سفيان واعتقاده فان ذلك يؤدي الى الشك في الحقايق
واستيلاء الجهل على المعلومات والى كثير من المحالات ليس هذا موضع
ذكرها ولا بسط القول فيها ولست احب ان انهى عن امر وارتكبه ولا فمجال القول
واسع في هذا الموضع الذي بدا فيه الخطيب بذكر عيب ابي حنيفه وحكى ما حكاه
من هذه المسئلة وانه ليكثر عجبت العاقل من مثل هذه الخرافات ويميل الى نفيها
عن هؤلاء الائمة بالاجلاء فاين هم من الحقايق والاشتغال بما ينفع من اثبات

حدث العالم وصفات محدثة واردة على الملحدة والدهرية ومن كاد الشرع بانواع

التكييد وصنف وكثر الشبه والمجادلة واسع ما ذكر الخطيب في هذا الباب تاليا

لهذا الخبر ان ابا حنيفه سئل عن رجل قال اشهد ان الكعبة حق ولكن

لا ادري اهذه هي التي بمكة ام لا فقال مؤمن حقا وسئل عن رجل قال اشهد

ان محمد بن عبد الله نبي ولكن لا ادري هو الذي قبره بالمدينه ام لا فقال مؤمن

حقا وقال الحميدي من قال هذا فقد كفر قال القاضي ابو اليمن والاضراب عن

مثل هذا الكلام الركيك الضعيف اولى من الاطالة فيه فان الكلام في

الامور المحسوسة المشاهدة المعلومة ضرورة لا يحسن بين العقلاء والذين

لا حظ لهم في العلم والراوي هذا وشبهه عن ابي حنيفه الذي علم قدر فكره

وجودة خاطره وبعد نظره حقيق بان يرد عليه روايته ويتحقق كذبه ومينه

فان العلم بالابنية واماكنها امر ضروري محسوس وكذلك العلم بان رجال و

اماكنهم التي بها ولدوا وظهروا ومن ادعى النبوة فظهرت له المعجزات يشترك في ذلك

المقر بالتوحيد والجاحد له والمعترف بالنبوات والطاعن فيها وكيف يجوز

ان يعزى الى رجل عاقل صحيح التمييز ان يشك في المحسوسات اويعاند عقله ويقول

اعرف انه هذا ولا ادري من هو او يخفى على ابي حنيفه ان من قال اعرف محمدا صلى

الله عليه وآله ولا اعلم انه هو الذي قبره بالمدينه ام لا مع ان معرفة المواليد

الكبراء من ساير الامم ووفاتهم ومواضع دفنهم امر ضروري لا يختلف فيه العقلاء

لان المؤمن المصدق المثبت فاما الشاك فلا يوصف باثبات ولا تصديق

هذا مما لا يحسن للعقلاء الاشتغال بمثله مما يتكلم الناس في المسايل المشتبهة

والامور المحتملة للخلاف فاما الامور في الكلام فيها والخلاف لا يتاتى ويكفي

في فساد هذا النوع الذي حكاه الخطيب وسطره وجعله ابوابا سماه فمن

الامور

الامور ما يكفى بطلانها سماعها وهذا من ذلك القبيل ثم تتبع الخطيب فى ذلك
بالطامة الكبرى يروى باسناده ان ابا حنيفه قال لو ان رجلا عبد هذه البغل
تقرب به الى الله تعالى لم ار بذلك بأسا وحكى عن سعيد انه قال هذا هو
الكفر ونعم الله ان الاضراب عن ذكر ما قال الخطيب وصنّفه فى هذا الباب
اولى واجمل واحق فانّ السويه قد انتقلت من ائمّة ابى حنيفه بالارجاء
وقوله فى الايمان قول بلا عمل الى عبادة الاصنام فانّه لا يفرّق بين عبادة
البغل وعبادة الحجر والخشب وهل جاهد النبىّ صلّى الله عليه وسلم قريشا
وقتلهم ودعاهم الا الى ان ترك عبادة الاصنام وان يعبد الله تعالى فهل
هو الا نفس قول المشركين ما نعبدهم الّا ليقرّبوها الى الله تعالى فهل هو
الا نفس قول المشركين ما نعبدهم الّا ليقرّبونا الى الله زلفى فالكلام ممّن
ينقل عنه مثل هذا القول فى الايمان وفى خلق القرآن جهل من المتكلّم وعباده
من الطّاعن لان ذلك فرع على الايمان وفى خلق القرآن جهل من المتكلم و
عباده من الطّاعن لان ذلك فرع على الايمان بالله سبحانه والاقرار بكتابه
نعوذ بالله من هذا الجهل المفرط والعباوة المستوليه ما كان احتاك ايّها
الخطيب تجاوز الله عنك عن مثل هذا التصنيف والتبويب والاسهاب و
الافتضاح عند من له ادنى مسكة وتميز وجميع ما اتى به بعد ذلك حقير
يسير عند هذه الحكاية فانّه ذكر عنه بانّ الايمان قول بلا عمل وشنع
فى حكايات اوردها عنه يرتفع قدره عن مثلها وعن التفوّه بها منها انّ ايمان
ابى بكر الصّديق رضى الله وايمان ابليس واحد نعوذ بالله ثمّ حكى انه كان فمن
مذهب جهم وقال بعد ذلك انه كان يذم جهما ويعيب قوله وقال ايضا ليس
عندنا شكّ فى ان ابا حنيفه كان يخالف المعتزله فى الوعيد لانه مرجى وفى خلق

الافعال الا انه كان يثبت القدر وروى في هذا الباب باسناده عن يحيى بن نصر

قال كان ابو حنيفه يفضل ابا بكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يؤمن بالاقدار

ولا يتكلم في القدر وكان يمسح على الخفين وكان يؤمن بالاقدار من اعلم الناس

في زمانه واتقاهم وقال عقيب ذلك واما القول بخلق القرآن فقد قيل ان ابا حنيفه

لم يكن يذهب اليه والمشهور انه كان يقوله واستتيب منه واسند من طرق

ورواها عن الحكم ابن بشر وان ابو يوسف واحمد بن حنبل ان ابا حنيفه كان يقول

القرآن مخلوق وقال ابو سليمان الجوزجاني ومعلى بن منصور الرازي ما تكلم ابو حنيفه

ولا ابو يوسف ولا زفر ولا محمد ولا احد من اصحابهم في القرآن وانما تكلم في القرآن

بشر المريسي وابن ابي داود فهؤلاء شانوا اصحاب ابي حنيفه ثم بوب الخطيب

الابواب التي ما ضرت ابا حنيفه رحمه الله ولا نقصته ولا ثلمت له عرضا

ولا ازرت الا في حاكيها والمطيل فيها والمصنف لها وتبينت عصبيته وغلوه

وجهله وقلة تمييزه وعلمه ووفور جهله باقدام العلماء وما يجب ان

ينتفي ويتجنب من الطعن على معتقداتهم وترك الظاهر من احوالهم باخبار

احاد تهمة الراوي لها والمحدث اولى من الشاك في المروي عنه مع الحق

من امرئه والمشهور من دينه وعفافه وتمسكه بالشرع ووظايفه وورعه

وزهده فاول ما بداء بعد ما تقدم ذكره بان قال ذكر الروايات فيمن

حكى عن ابي حنيفه القول بخلق القرآن واطال وانه كان في مجلس عيسى

بن موسى فقال القرآن مخلوق فقال اخرجوه فان تاب والا فاضربوا عنقه

هذا الخبر مع بطلانه وضعفه يناسب ما رواه الخطيب ايضا واقدم على حكايته

في هذا الباب ان ابا حنيفه استتيب من الزندقة مرتين وذلك كذب وفي

هذا الباب رواية من الكفر ارا ثم الفاظ رواها هو بالشبه والمتشابه من اشبه

صبها

منها بكلام العلماء اعاذنا الله من ذكرها وتسطيرها وان كان قد سطرنا ما حكاه
مما هو اعظم منها لكن ما فيه ذكر مذهب يحمله فان حاكي الكفر واكثر مذاهب
الملحدة والدهرية لينقض عليهم مثاب محمود فاما ذكر المنامات والرد الصراح
التعطيل فطريقة الجهال الاغبياء وقال الخطيب بعد هذا باب ذكر ما حكي
عن ابي حنيفة من رايه في الخروج على السلطان واسند في هذا الباب ما يناسب
ما قبله ويدل على ان قصده فيما صنف واطال فيه فرط العصبية كعادة
الاغبياء الجهال الذين لا حظ لهم في العلم يفزعون الى التشنيع والقذف ومحصل
ما مر في هذا الباب ما ختمه به باسناده عن سعيد بن سالم قال قلت القاضي
القضاة ابي يوسف سمعت اهل خراسان يقولون ان ابا حنيفة جهمي مرجي
فقال لي صدقوا ويرى السيف ايضا فقلت له فاين انت منه منه فقال انما كنا
ناتيه يدرسنا الفقه ولم يكن تقلده دينا اما استحيى هذا الشيخ الحافظ من ان
يورد مثل هذا الخبر عن ابي يوسف تلميذ الرجل وصاحبه المنتمي اليه المنتفع
به اعاذنا الله من فرط الغفلة والجهالة ثم قال ذكر ما حكي من مستبشعات
الالفاظ والافعال وهذا منه غاية العداوة والافراط في العصبية القبيحة
كان يصنف ابوابا من العلم والحكمة حتى يترجم الباب بهذه الترجمة القبيحة
الدالة على قلة حفظ مترجمها وتهوره وخفته ولعمر الله اني قد شاهدته غلب
مرتين وسمعت منه واخذت اجازته وكان جديدا خفيفا طياشا يكاد ان
يثبت عليه العامة بجلبه ويقتلوه لقلة تحفظه فيما حدث مما لا يحتمله
ذلك الوقت والبلد فانه كان في الزمان الذي دخل فيه البساسيري
بغداد وقتل ابن المسلمة وفعل تلك الافعال وخرج الخطيب هاربا مختفيا
منها هاربا مما خيف عليه الى الشام واقام به وجرى له بدمشق ما تنوزع عن

ايراده تجاوز الله عنه وعنا ومن ظريف ما سطره في هذا الباب انه اسند
الى ابي اسحاق الفزاري انه قال كنت اتى ابا حنيفة واسئله عن الشيء من امر
الغزو فسألته عن مسئلة فاجاب فيها فقلت انه يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم كذا وكذا قال دعنا من هذا وقال وسألته يوما اخر عن مسألة
فاجاب فيها فقيل له انه يروى عن النبي صلى الله عليه وآله فيه كذا وكذا فقال
حك هذا بذنب خنزير فتبين بايراد مثل هذا فرط جهل وغباوة والطعن على ابي
اسحاق الفزاري فانه سمع مثل هذا فلا ينكره ويقنع فيه بالسكوت والزمان
اذ ذاك معلوم قوة الاسلام فيه وقيل من ظن به اقل من هذا فمن يروي مثل
هذا الخبر عن امام من ائمة المسلمين انتشرت مقالته وعمل بها في اقطار الارض
الى اقصى المشرق من اعمال الاسلام والى الآن بعد هذا من عقلاء الناس فضلا ان يعد
من العلماء المصنفين وختم لابواب الحسنة بان قال ذكر ما قاله العلماء في امر الرأي
والتحذير عنه الى ما يصل بذلك من ذكر اخباره وبداء بالطعن على من قال بالرأي
وما ورد من الاخبار فيهم فسلك مذهب النظام ومن يتبعه من نفاة القياس سواء او ورد
اضعف شبهاتهم واورد السباب وانه دجال وانه ما ولد في الاسلام مولود اضر
منه ومن هذا ع ما جاء به في عدة اوراق لم يمزج ذلك بشبهة ولا حجة بل زرع
محض وعيب ومنامات واكاذيب عن عبد الله بن المبارك واحمد بن حنبل قد
س هما الله تعالى عن التفوه بها وروى في هذا الباب عن يحيى بن معين انه قيل ابو حنيفة
كذاب قال كان ابو حنيفة انبل من ان يكذب صدوقا الا انه في حديثه ما في حديث
في حديث الشيوخ وقال عنه انه سئل عنه وعن ابي يوسف فقال ابو يوسف اوثق
منه في الحديث قيل له فكان ابو حنيفة يكذب قال كان انبل في نفسه من ان يكذب
وقال مرة كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث الا ما يحفظ وعنه ايضا وقد سئل

عن ابي

عن ابي حنيفة الثقة هو في الحديث قال هو ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو
اجل قدرا من ذلك وعنه وقيل له اهل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان
ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا على دين الله عز وجل وتوفي ببغداد
سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وصلي عليه ست مرات من كثرة
الزحام اخرهم صلى عليه ابنه حماد وغسله الحسن بن عمارة ورجل آخر هـ
وختم الخطيب اخباره بذكر منام راى الجنازة عليها ثوب اسود
وحولها قسيسين ويكفي في قدر عقل المصنف حتى يودع كتابه الذي
تعب في تصنيفه مثل هذا الخبر عن رجل رأى مناما اعاذنا الله من
سوء التوفيق يقول العبد الفقير الكاتب ان الامام ابا حنيفة كان اجل
واعظم من ينسب اليه شيء من النقائص من اخذ الائمة المجتهدين
وركن من اركان الدين رضي الله عنه ونعوذ بالله من الهوى ونسأله
الله العفو هـ ناجية بن محمد ابو الحسن الكاتب انشد له
وقد اهدى اليه صديق له مدادا على يد غلام له اسود اسمه ايزون

ه امددتني بمداد كلون آزون بادي ه
ه لمستكينك جميعا من ناظري وفؤادي ه
ه او كالليالي اللواتي رميتنا بالبعادي ه
ه اكرم به من سواد مبيض للوداد ه

الوليد بن عبيد ابو عبادة الطائي البحتري من اهل
منبج ولد بها ونشاء وتأدب وخرج منها الى العراق مدح جعفر
المتوكل على الله وخلقا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد
دهرا طويلا ثم عاد الى بلده فمات به وقيل مات بحلب ولد سنة مائتين

وتوفى سنة اربع وثمانين ومائتين وكان يكنى ابا الحسن وابا
عبادة فاشير عليه فى ايام المتوكل ان يقتصر على ابى عبادة فانها اشهر
قال صالح بن الاصبغ التنوخى رأيت البحترى هاهنا عندنا قبل ان يخرج
الى العراق يجتاز بنا فى الجامع من هذا الباب واومأ الى جنبتى المسجد
يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر فى ذهابه ومجيئه
ثم كان منه ما كان قال البحترى انشدت ابا تمام يوما بيتا
من شعرى فانشد بيت اوس بن حجر ٥ ٥ ٥
اذا مقرم منا ذرا حد نابه ٥ تخمط فينا ناب اخر مقرم
وقال وقال نعيت الى نفسى فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمرى
ليس بطويل وقد نشأ مثلك لطى اما علمت ان خالد بن صفوان المنقرى
رأى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بنى نعى نفسى
الى احسانك فى كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من
قبله قال فمات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال
البحترى انشدت ابا تمام شعرا لى فى بعض بنى حميد وصلت به الى مال له
خطر فقال لى احسنت انت امير الشعر بعدى فكان قوله هذا احب
الى من جميع ما حويته وانشد رجل ابا العباس ثعلبا قول البحترى ٥
٥ واذا دجت اقلامه ثم انتحت ٥ برقت مصابيح الدجى فى كتبه ٥
٥ باللفظ يقرب فهمه فى بعده ٥ منا ويبعد نيله فى قربه ٥
٥ حكم سحائبها خلال بنانه ٥ هطالة وقليبها فى قلبه ٥
٥ كالروض مؤتلقا بحمرة نوره ٥ وبياض زهرته وخضرة عشبه ٥
٥ وكانها والسمع معقود بها ٥ شخص الحبيب بدا لعين محبه ٥

فقال

فقال ابو العباس لو سمع الاوايل هذا شعرها فضلوا عليه شعرا وانشد له

اذا المرء لم يرض ما امكنه ٭ ولم يات من امره ازينه

واعجب بالعجب فاقتاده ٭ وتاه به التيه فاستحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره ٭ سيضحك يوما ويبكي سنه

وانشد له

خليلي الا في هوى متلون ٭ له شيمة تاتي واخرى تطاوع

فلا تحسبا اني نزعت ولم اكن ٭ لانزع عن الف اليه انازع

وان شقاق النفس لو تستطيعه ٭ حبيب مواتٍ او سبب مراجع

قال محمد بن يزيد النحوي كتبنا الى البحتري ان عسا عقيب مطر فكتب الينا

ان السترا وزفيها بيننا ٭ خطر والارض من وطاة البرد ون تخسف

اذا اجتمعنا على يوم الشتا فلهم ٭ بما انا لاق حين انصرف

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابو البختري المديني انتقل الى بغداد وولاه الرشيد القضاء بعسكر المهدي ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد بكار بن عبد الله وجعل اليه ولايتها وقضاها وحربها وكان جوادا سخيا ثم عزل عن المدينه فقدم بغداد واقام بها حتى مات دخل شاعر على ابن البختري فانشد

اذا افتر وهب خلته برق عارض ٭ يتعق في الارضين اسعد اسكب

وما ضر وهبا ذم من خالف الملاه ٭ كما لا يضر البدر نبحة الكلب

كل الناس من ابيهم دخيره و ذخره بني فهر عقيد الندى و هيب طم
فاستهر ابو البختري ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا عونا لدفاسى
اليه شيئا فاتاه بصره فيها خمسماية دينار فدفعها اليه كان ابو
البختري اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان
ينهلك عند طلب الحاجة اليه حتى لو راه من لا يعرفه لقال هذا
الذي قضيت حاجته للغطرى فيه

هلا فعلت هداك المليك فينا ۝ كفعل ابي البختري

يتبع اخوانه في البلاد ۝ فاغنى المقل عن المكثري

فبعث اليه مالا ولما قدم الرشيد المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في قباء ومنطقة فقال ابن البختري حدثني
جعفر بن محمد عن ابيه قال نزل جبريل ع على النبي صلى الله عليه وسلم
عليه قباء ومنطقة محتجزا بخنجر فقال المعافى التيمي

ويل وعول لابي البختري ۝ اذا توافى الناس للمحشر

من قوله الزور واعلانه ۝ بالكذب في الناس على جعفر

والله ما جالسه ساعة ۝ للفقه في بدو ولا محضر

ولا راه الناس في دهره ۝ يمر بين القبر والمنبر

يا قاتل الله ابن وهب لقد ۝ اعلن بالزور وبالمنكر

يزعم ان المصطفى احمدا ۝ اتاه جبريل التقي السري

عليه خف وقباء اسود ۝ محتجزا في الحقو بالخنجر

توفي سنة مائتين وكيع بن الجراح بن مليح ابو سفيان
من السعد قدم بغداد وحدث بها وكان ابوه على بيت المال روى

عنه

١٤٥

عنه انه قال اتيت الاعمش فقلت حدثني فقال لي ما اسمك فقلت
وكيع قال اسم نبيل ما احسب لا سيكون لك نبا اين تنزل
من الكوفه قلت في بني رواس قال اين تنزل من الكوفه قلت
من تنزل الجراح فقلت ذاك ابي وكان ابي على بيت المال قال فقال
اذهب فجئني بعطاي وتعال حتى احدثك بخمسة احاديث قال
فجئت الى ابي فاخبرته فقال خذ نصف العطاء واذهب به فاذا
حدثك بالخمسة فخذ النصف الاخر واذهب به حتى تكون
عشرة قال فاتيته بنصف عطائه فاخذه فوضعه في كفه
وقال هكذا ثم سكت فقلت حدثني فقال اكتب فاملى علي
حديثين قال قلت وعدتني خمسة قال فاين الدراهم كلها احسب
ان اباك امرك بهذا ولم يعلم ان الاعمش مدرب قد شهد الوقايع
اذهب فجئني بتمامها وتعال احدثك بخمسة احاديث قال فحدثني
بخمسة قال وكان اذا كان كل شهر جئت بعطائه فحدثني بخمسة
احاديث وجاءه رجل فقال اني امت اليك بحرمة قال وما حرمتك
قال كنت تكتب من محبرتي في مجلس الاعمش فوثب وكيع فدخل منزله
فاخرج له صرة فيها دنانير فقال اعذرني فاني ما املك غيرها
وقال يحيى بن اكثم القاضي كل ليلة قال يحيى بن معين ما رأيت
افضل من وكيع بن الجراح قيل له ولا ابن المبارك قال قد كان لابن
المبارك فضل ولكن ما رأيت افضل من وكيع كان يستقبل القبلة
ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول ابي حنيفه
وكان قد سمع منه شيئا كثيرا وقال يحيى بن معين وكان يحيى بن

سعيد القطان يفتي بقوله ايضا قال ابو عبد الرحمن بن سفيان
بن وكيع بن الجراح حدثني ابي قال كان ابي وكيع يصوم الدهر فكان يبكي
فيجلس لاصحاب الحديث الى ارتفاع النهار ثم ينصرف فيقيل الى وقت
صلوة الظهر ثم يخرج فيصلي الظهر ويقصد طريق المشرعة التي
كان يصعد منها اصحاب الروايا فيريحون نواضحهم فيعلمهم القرآن
بما يؤدون به الفروض الى حدود الضحى ثم يرجع الى مسجده فيصلي
العصر ثم يدرس فيدرس القرآن ويذكر الله تعالى الى آخر النهار
ثم يدخل الى منزله فيقدم اليه افطاره وكان يفطر على نحو
عشرة ارطال من الطعام ثم يقدم اليه قرابة فيها نحو من عشرة
ارطال نبيذا فيشرب منها ما طاب له على طعامه ثم يجعلها بين
يديه ويقوم فيصلي ورده من الليل وكلما صلى ركعتين او اكثر شفعا
او وترا شرب منها حتى ينفذها ثم ينام واغلظ رجل لوكيع بن الجراح
فدخل وكيع بيتا فعفر وجهه في التراب ثم خرج الى الرسول حين فقال
زد وكيعا بذنبه فلولاه ما سلطت عليه وقال ابراهيم بن الشماس
لو تمنيت كنت اتمنى عقل ابن المبارك وورعه وخشوع عيسى بن يونس
وزهد ابن فضيل ورقته وعبادة وكيع وحفظه وصبر حسين الجعفي
لم يتزوج ولم يدخل في شيء من امر الدنيا قال احمد بن حنبل
ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع
خشوع وورع وقال ايضا يوما وذكر وكيعا فقال ما رأت عيني مثله
قط يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد و
لا يتكلم في احد وتوفي بفيد في طريق مكة سنة ثمان وتسعين

124

ومائة وهو ابن ست وستين سنة ٥

والبه بن الحباب ابو اسامة الشاعر من الفتيان الخلعا المجان ولمامات والبه رثاه ابو نواس سبقني والبه الى بيتين من شعر قالهما وددت اني كنت سبقته وان بعض اعضاى احتلج مني ٥

٥ وليس فتى الفتيات من راح وغدا ٥ ٥ لشرب صبوح او لشرب غبوق ٥

٥ ولكن فتى الفتيان من راح وغدا ٥ ٥ اغتدى لضر عدو او لنفع صديق ٥

هرون امير المومنين الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابو جعفر ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة خمسين ومائة واستخلف سنة سبعين ومائة امه ام ولد يقال لها الخيزران وكان ابيض طويلا مستمتا جميلا قد وخطه الشيب كان يحج سنة ويغزو سنة وفي ذلك قال ابو السعلي ٥

٥ فمن يطلب لقاءك او يرده ٥ ٥ فبالحرمين او اقصى الثغور ٥

٥ ففي ارض العدو على طمر ٥ ٥ في ارض الثنية فوق كور ٥

٥ وما حاز الثغور سواك خلق ٥ ٥ من المستخلفين على الامور ٥

روى انه كان يصلي في كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان يعرض له علة وكان يتصدق كل من صلب ماله بالف درهم وكان اذا حج احج معه مائة من الفقهاء وابناءهم واذا لم يحج حج في سنة ثلثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة وكان يقتضي اخلاق المنصور ويعمل بها الا في العطايا والجوايز فانه كان اسنى الناس عطية ابتداء وكان لا يضيع عنده يد ولا عارفة وكان لا يوخر عطاء اليوم لغد ولا يمنع عطاء اليوم عطاء وكان يحب الفقه والفقهاء ويميل الى العلماء ويحب الشعر و

والشعراء وكان يعظم في صدره الادب والادباء وكان يكرم اهل الدين والجدل
ويقول انه لحقيق ان لا تدع وخيرا وكان يصغى الى المديح ويرغب به
ويجزل عليه العطاء لاسيما اذا كان من شاعر فصيح مجيد وقال ابو معوية
الضرير حدثت هارون الرشيد بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل فبكى هرون حتى
انتحب ثم قال يا ابا معوية ترى لي ان اغز قلت يا امير المؤمنين
مكانك في الاسلام اكبر ومقامك اعظم ولكن ترسل الجيوش
قال ابو معوية وما ذكرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده قط
الا قال صلى الله على سيدي وقال ابو معوية اكلت مع الرشيد
طعاما يوما من الايام فصب على يدي رجل لا اعرفه فقال الرشيد
يا ابا معوية تدري من يصب على يديك قلت لا قال انا قلت انت
امير المؤمنين قال نعم اجلالا للعلم ومن كلامه انا من اهل بيت
عظمت رزيتهم وحسن بقيتهم رزينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وبقيت فينا الخلافة خلافة الله وقال منصور بن عمار ما رأيت اعز دمعا
عند الذكر من ثلثة فضيل بن عياض وابو عبد الرحمن الزاهد وهرون
الرشيد ولما لقي هارون الرشيد فضيل بن عياض قال له الفضيل
يا حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد
وتقطعت بهم الاسباب قال الوصل الذي كان بينهم في الدنيا فال فجعل
هرون يبكي ويشهق وقال الاصمعي دخلت على هرون الرشيد ومجلسه
حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك بحضرتنا قلت والله يا
امير المؤمنين سمعت بيتين لم احفلهما وقلتهما على كل حال

خير من

خير من موضعهما من الكتاب فاني عند الرشيد يوما وعنده
عيسى بن جعفر فاقبل على مسرور الكبير فقال له يا مسرور كم في
بيت مال السرور قال ليس فيه شيء فقال عيسى هذا بيت الحزن قال
فاغتم لذلك الرشيد واقبل على عيسى فقال والله لتعطين
الاصمعي سلفا على بيت السرور الف دينار فاغتم عيسى وانكسر
قال فقلت في نفسي جاء موضع البيتين فانشدت الرشيد

اذا شئت ان تلقى اخاك معبسا ° وجداه في الماضين كعب وحاتم
فكشفه عما في يديه فانما ° يكشف اخلاق الرجال الدراهم

قال فتجلى عن قلب الرشيد وقال لمسرور اعطه على بيت مال
السرور الفي دينار وما كان البيتان يساويان عندي درهمين
وقال الاصمعي دخلت على هارون الرشيد ومجلسه حافل فقال
يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين
الا فتنني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فاومى الي بالجلوس فجلست
وسكت عني فلما تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار
الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس فلم يبق عنده احد غيري
وغيره ومن بين يديه من الغلمان فقال لي يا ابا سعيد ما الافتنني قلت
امسكتني يا امير المؤمنين

كفاك كف ما تليق درهما ° جودا واخرى تعط بالسيف الدما

فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملاء وعلمنا في الخلاء وامر لي
بخمسة الاف دينار وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي دخلت
على امير المؤمنين الرشيد فقال انشدني من شعرك فانشدته

شعر

وامرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شي ما اليه سبيل

اري الناس خلان الجواد ولا ... اري بخيلا له في العالمين خليل

ومن خير حالات الفتي لو علمته ... اذا نال خيرا ان يكون نبيل

عطاي عطا المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل

واني رايت البخل يزري باهله ... ويحقر يوما ان يقال بخيل

وكيف اخاف الفقر او احرم ... الغني وراي امير المومنين جميل

فقال لا وكيف ان شاء الله بافضل اعطه مائة الف درهم لله

در ابيات يا تاتينا بها ما احسن فصولها واثبت اصولها فقلت

يا امير المومنين كلامك اجود من شعري قال احسنت بافضل

اعطه مائة الف اخري قال الجاحظ اجتمع للرشيد مالم يجتمع

لاحد من حد وهزل وزراوه البرامكة لم ير مثلهم سخاء وسرورا

وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصه كان في عصره

كجرير في عصره ونديمه عم ابيه العباس بن محمد صاحب العباسية

وحاجبه الفضل بن الربيع اتيه الناس واشدهم تعاظما ومغنيه

ابراهيم الموصلي واحد عصره في صناعة الغنى وضاربه زلزل وزامره

برصوما وزوجته ام جعفر ارغب الناس في الخير واسرعهم الي كل بر

وهي اسرع الناس في المعروف ادخلت الماء الحرم بعد امتناعه من

ذلك الي اشياء من المعروف وقال عبد الرزاق كنت جالسا مع فضيل

بن عياض بمكة فمر هارون فقال فضيل الناس يكرهون هكذا وما في الارض

اعز علي منه لو مات حتي يضع راسه لرايت امورا عظاما وقال ايضا

ما من نفس تموت اشد علي من موت هرون امير المؤمنين ولوددت
ان الله زاد في عمره من عمري فكبر ذلك علينا فلما مات هرون ظهرت
تلك الفتن وكان من المامون ما حمل الناس عليه من القول بخلق
القرآن فعلمنا ان الشيخ كان اعلم بما تكلم به توفي هرون الرشيد بطوس
غرة جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة وخلافته ثلث وعشرين
سنة وشهرين واياما ودفن في قرية يقال لها سناباذ ه ه ه

هرون امير المؤمنين الواثق بالله بن محمد بن المعتصم
يكنى ابا جعفر استخلف بعد ابيه المعتصم مولده سنة ست وتسعين
ومائة واستخلف سنة سبع وعشرين ومائتين امه ام ولد
يقال لها قراطيس وتوفي يوم الاربعا لثلث بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وثلثين ومائتين وللامير منصور بن طلحة يمدح
الواثق ه ان الذي بعث النبي محمدا ه وهب الخلافة للامام المهتدي ه
ه لم اذا حارت نارات سطا ه لا يعدلان عن الطريق الاقصد ه
ه شرب على وجه السرور مدامة ه حمراء كالعيوق او كالفرقد ه
ه من كف اغيد قد تضرج كفه ه من لونها او خده المتورد ه
وكتب محمد بن حماد بن دنفس الى الواثق ببيتين ه
ه جذبت دواعي النفس عن طلب الغنى ه وقلت لها عفي عن الطلب السرى ه
ه فان امير المؤمنين بكفه ه مدار رحى الارزاق دائبة تجري ه
فوقع جذبتك نفسك عن امتهانها ودعا الى صونك سعة فضلي
عليك فخذ ما طلبت هنيا ه ودخل هرون بن زياد مؤدب الواثق
على الواثق فاكرمه واظهر من بره ما شهر به فقيل له من هذا يا امير المؤمنين

الذي فعلت به ما فعلت فقال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني
من رحمة الله عز وجل وامر الواثق ابن ابي دواد ان يصلي با
الناس في يوم عيد وكان عليلا فلما انصرف قال له يا ابا عبد الله
كيف كان عيدكم قال كنا في نهار لا شمس فيه فضحك وقال يا ابا
عبد الله انا مؤيد بك ❊ وحكى احمد بن حمدون قال كان بين الواثق
وبين بعض جواريه شي فخرج كسلان فلم ازل انا والفتح بن خاقان نحتال
النشاطه فراني اريد اضحاكه الفتح بن خاقان فقال قاتل الله ابن الاحنف
حيث يقول ❊

عدل من الله ابكاني واضحككم ❊ فالحمد لله عدل كلما صنعا
اليوم ابكي على قلبي واندبه ❊ قلب الح عليه الحب وانصدعا
للحب في كل عضو لي على حدة ❊ نوع تفرق فيه الصبر واجتمعا ❊

فقال الفتح انت والله يا امير المومنين في موضع التمثيل موضعه الشعر منه واعلم
واطرف وقال ابن اكثم ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير حدث زرقان بن
ابي دواد قال لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين ❊

❊ الموت فيه جميع الخلق مشترك ❊ لا سوقة منهم يبقى ولا ملك ❊
❊ ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ❊ وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ❊

ثم امر بالبسط فطوي والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من
قد زال ملكه وتوفي بسر من راى حكى عبد الملك ابن مروان قال كنت اجالس
بريرة فقالت لي ان فيك خصالا لخليق ان تلي الامر فان وليته فاتق الدماء فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد ان
ينظر اليه بملء محجمة من دم امرء مسلم اريقه ❊ ❊ ❊

هارون

هارون بن محمد بن هرون الضبي ابو جعفر والد القاضي ابي عبد
الله الحسين بن هرون وهو من اهل عمان سكن بغداد ساد بعمان في
حداثة سنه ثم خرج عنها فلقي العلماء بمكة في الكوفة والبصرة ودخل مدينة
السلام بغداد سنة خمس وثلثماية فعلت منزلته عند الشيطان وارتفع
قدره وانتشرت مكارمه وعطاياه واتاه الشعراء من كل موضع وامتدحوه
واكثروا واجزل صلاتهم وانفق امواله في بر العلماء واهل الفضل عليهم
وخص لات الاشراف من الطالبين والعباسيين وغيرهم واقتنى الكتب المنسوبة
وكان مبرزا في العلم باللغة والنحو والشعر والنحو ومعاني القرآن والكلام
وكانت داره مجمعا لاهل العلم في كل فن الى ان توفي في سنة خمس وثلثين
وثلثماية هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ابو المنذر المدني
رائ عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وغيرهم اقدمه المنصور
بغداد قال يوما يا ابا المنذر تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني الخلايف
وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا
لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير
المؤمنين فلما خرج هشام قيل له بذكرك امير المؤمنين ما تمت به
اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذا ذكر ذلك ولم يعودني الله في
الصدق الا خيرا وروي انه دخل على ابي جعفر المنصور فقال يا امير
المؤمنين اقض عن ديني قال وكم دينك قال مائة الف قال وانت في
فقهك وفضلك تاخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها قال يا
امير المؤمنين شبت فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوئهم وخشيت
ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم

ثقرب الله وباامير المؤمنين قال فزد عليه مايه الف استعظامالها ثم قال قد
امرنالك بعشرة الاف يا امير المؤمنين قال فزد عليه مايه الف استعظاما
فاعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اعطيت وانت طيب النفس اعطى عطيته وهو
بها طيب النفس بورك للمعطي وللمعطى قال فاني بها طيب النفس قال هوى الى يد
المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروه انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك توفى
ببغداد هو ومولى للمنصور به عنده قد خرج بهما في وقت ببغداد هو واحد فبدا
امير المؤمنين المنصور بهشام فصلى عليه وحده وكبر اربع تكبيرات بالقرشية
ثم صلى على مولاه وكبر عليه خمس تكبيرات بالهاشمية مولد هشام سنة احدى
وستين ووفاته سنة ست وماية ٥
هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو المنذر الكلبي صاحب
النسب حكى عنه انه قال حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت ما لم ينسه
احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج
منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلثة ايام ونظرت يوما في المراه فقبضت
على لحيتي لاخذ مادون القبضه فاخذت ما فوق القبضة وقال احمد
بن ابراهيم دعاني من الكلبي يوما فاقعدني في بيت جيش فرشه في ميسا
واطعمني في يوم حار خبيصة ثم قال لي المامات الى ندم المامون انشد نزلا صه
في الدنيا فقلت كان عنده حتى مات قال قلت مجلسه وضيق قال لا
قلت فما مات حتف انفه قال نعم قلت فما سببه ندامة قال لا والله
ما ادري هكذا حدثني انه سعد غلاما توفي سنة اربع وماتين ٥
الهيثم بن عدي ابو عبد الرحمن الطائي روى ان ابا نواس
صار

صار في حداثته الى مجلس الهيثم والهيثم لا يعرفه فلم يبسط به ولم يقرب
مجلسه فقام مغضبا وتبين الهيثم في وثبته الغضب فسأل عنه
فخبر باسمه فقال انا لله هذه والله ثالثة لا راجيها في نفسي فقوموا
بنا اليه لنعتذر فصار اليه فدق الباب عليه وتسمى له فقال ادخل
فدخل فاذا هو قاعد يصفي نبيذا له قد اصلح بيته بما يصلح به مثله
فقال المعذرة الى الله ثم اليك لا والله ما عرفتك من براك فاظهر له
قبول العذر فقال له الهيثم ما استعهد من قول يسبق منك في فقال
ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما يستانف قال وما الذي مضى
جعلت فداك قال بيت مروانا فيما نرى قال فتنشد نيه فعم فلا
فالح عليه فانشده

ه اذا نسبت عديا في بني ثعل ه فقدم الدال قبل العين في النسب ه
وانشد بقية الابيات فبذت الهيثم وهي

ه للهيثم بن عدي في تلونه ه في كل يوم له رحل على خشب ه
ه فيما يزال اخا حل ومن تحلا ه الى الموالي واحيانا الى العرب ه
ه له لسان يزجيه بجوهر كانز ه لم يزل يعذرا على قتب ه
ه لله انت فما قربي تهم بها الا ه اجتليت لها الاسنان من كثب ه
ه اذا نسبت عديا في بني ثعل ه فقدم الدال قبل العين في النسب ه

فعاد اليه الهيثم حين بلغه الابيات فقال يا سبحان الله ليس
قد امتنني وجعلت لي عهدا ان لا تهجوني فقال وانهم يقولون ما
يفعلون عن الحسن في تفسير هذه الاية الكريمة انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فقال الحسن ان اقواما غدوا

فى المطالب العتائق والعمايم الرّقاق يطلبون الامارات بيعرض للبلاء وهم منه فى عافية حتى اذا اصابوها خانوا بها من فوقهم من اهل العقد وظلموا بها من تحتهم من اهل العهد هزلوا بها دينهم وسمنوا بها ذيهم و وسعوا بها دارهم وضيقوا بها قبورهم الم ترهم قد جددوا الثياب واخلقوا الدين يتكى احدهم على يمينه ويا كل من غير طعامه وغصب وخدمه عجزة يدعو بحلو بعد حامض وبطب بعد يابس حتى اذا اخذته الكظه تجشا من البشم ثم قال يا جاريه هاتى ما يهضم الطعام يا احمق لا والله ان يهضم الا دينك اين جارك اين يتيمك اين مسكينك اين ما اوصى الله به هبة الله بن الحسن ابو القاسم الرازى و يعرف باللالكاى قدم بغداد ودرس فقه الشافعى على ابى حامد الاسفرايى وصنف كتابا فى السنن وكتابا فى معرفة اسماء من فى الصحيحين وغير ذلك وعاجلته المنية فلم ينتشر عنه كبير شئ من الحديث وتوفى بالدينور سنة ثمانى عشرة واربعماية ٥ ٥

هبة الله بن الحسين المعروف بالحاجب كان اهل الفضل متدينا وكان شاعرا مليح الشعر انشدنى لنفسه ٥ ٥ ٥

٥ يا ليلة سلك الزمان ٥ ٥ بطيبها فى كل مسلك ٥
٥ اذ ارتقى روض المسرة ٥ ٥ مدركا ما ليس يدرك ٥
٥ والبدر قد فضح الظلام ٥ ٥ فستره فيه مهتك ٥
٥ فكانما زهر النجوم بلمعها ٥ ٥ شعل تحرك ٥
٥ والغيم احيانا يلوح ٥ ٥ كانه ثوب ممسك ٥
٥ وكان تجعيد الرياح ٥ ٥ لدجله ثوب مفرك ٥
٥ وكان نشر المسك ينفح ٥ ٥ فى النسيم اذا تحرك ٥

كانما

وكانّما المنصور مصفر ... الدرّى ذهب مشبّك

والنور تبسّم في الرّياض ... فان نظرت اليه سرك

شارطت نفسى ان اقوم ... بحقّها الشرط املك

حتّى تولّى الليل منهزما ... وجاء الصّبح يضحك

واه الفتى لو انه في ظلّه ... طيب العيش يترك

والدّهر يحسب عمره فاذا ... اتاه الشّيب فذلك

هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال ابو الحسن الكاتب

سمع ابا علي الحسن بن احمد بن محمّد بن الجراح الخزاز كتبنا عنه وكان صدوقا وجده ابو اسحاق الصّابي صاحب الرّسل وكان ابوه المحسن صابيا ايضا واما ابو الحسين فاسلم باخره وسمع من العلماء من العلماء في حال كفره لانّه كان يطلب الادب مولده شوّال سنة تسع وخمسين وثلثماية وتوفّى ليلة الخميس السّابع عشر من شهر رمضان سنة ثمان واربعين واربعماية

يحيى بن زياد الحارثي كانت عمته ريطة بنت عبيد الله زوجة محمّد ابن علي بن عبد الله بن العباس فولدت له السّفاح فيحيى بن زياد ابن خال ابي العبّاس وهو اهل الكوفه وكان شاعرا اديبا ماجنا نسب الى الزندقه وله في السّفاح مدايح وله في بغداد في زمان يحسن فيها احد

لقد جاوزت بغداده ... فما احببت بغداده

ولا احببت كرخا يا ... ولا احببت كلوا ذاه

ولا وافقني منها ... اخى ذاك ولا هذاه

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع
من اهل المدينه وهو اخو محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن كان
قد صار الى جبال الديلم في سبعين من اصحابه ثم امنه الرشيد
وكتب اليه امانا وللسبعين الذين كانوا معه واشهد على ذلك
شهودا واجازه بمائتي الف دينار وقدم عليه الى بغداد فروي عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري انه قال دعينا ليحيى بن
عبد الله انا وابو البختري وهب بن وهب وعبد الله ابن مصعب وابو
يوسف الفقيه فاذا يحيى بن عبد الله جالس عند هرون الرشيد
قال فقال لنا يا هولاء اني امنت هذا الرجل وسبعين رجلا معه
فكلما اخذت رجلا قال هذا منهم فقلت له اسميهم لي فقال يحيى انا رجل
من السبعين معروف نسبي وعيني فهل ينفعني ذلك والله لو كانوا
تحت قدمي ما رفعتها عنهم قال فقلنا له يا يحيى اتق الله فليس لك
امان الان تخبرنا بهم فاتى فقلت يا يحيى لانت اصغر من حرباء مصيبه
لا يرسل الساق الا ممسك ساقه قال فنظر الي ثم قال يا عدو الله
اتضرب لي له مثلا قال واخذ ابو البختري الامان فشقه وقال يا
امير المؤمنين لا امان له وسال ابا يوسف القاضي فقال ايش
انت تساله عنهم قال ثم اقمنا اياما ثم دعينا له مرة اخرى فاذا
هو مصفر متغير واذا كلموه فلا يكلمهم فقال الا ترون الى هذا الرجل
اكلمه فلا يكلمني فلما اكثرنا عليه اخرج لسانه كان كرفسه
ووضع يده عليه اي اني لا اتكلم قال فجعل هرون يتغيظ وقال انه
يقول اني سقيته السم والله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه

قال و قال على ايمان البيعة ان كنت سقيته ولا امرت ان يسقى
قال فالتفت حين بلغت الستر و اذا يحيى قد سقط على وجهه
لاخر ما به و يحكى ان عبد الله بن مصعب جعل يفحش
على يحيى فى المجلس ويشتمه و يقول له كن فيكون لقد سمع الله و
حلقك و خلقك قال فقال لى كم يحيى لما اكثر عليه يا امير المؤمنين
ان هذا عدوّلى وهو يصوّب بعضنا ببعض هذا بالامس مع اخى
محمد بن عبد الله وهو القايل ه ... ه ... ه
ه قوموا بامركم بحب بطانتنا ه ان الخلافة فيكم يا بنى حسن ه
وهو اليوم يأمر بقتلى فقال له ابن مصعب كذبت ما قلت هذا
الشعر فقال له يحيى فاحلف ان برئت من حول الله وقوته ووكلك
الى حولك وقوتك ان كنت قلت هذا الشعر فقلت مصعب لا احلف
فالتفت اليه الرشيد فقال احلف بما حلفك به فحلف فقال يحيى
الله اكبر قطعت والله اجله فمات من يومه انقلب الى منزله فسقط
عن دابته فانجع فمات فكان الرشيد اذا ذكره قال لا اله الا الله ما
اسرع ما ادرك يحيى من ابن مصعب وتوفى يحيى فى حبس الرشيد ه
يحيى بن خالد بن برمك ابو على كان المهدى ضم هرون
اليه وجعله فى حجره فلما استخلف هرون الرشيد عرف ليحيى حقه
وكان يعظمه واذا ذكره قال ابى وجعل اصدار الامور اليه وايرادها
اليه الى ان نكب هرون البرامكة فغضب عليه وخلده الحبس الى ان
مات فيه وقتل جعفرا ابنه وروى انه كان يقعد فى بيت مجتمع و
صغير مكتوب عليه ه ... ه ... ه

٥كفى بملتمس التواضع رفعة٥ ٥وكفى بملتمس العلو سفالا٥

ومن كلامه الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ونحن
لمن بعدنا عبرة وقال من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن
احسنت اليه فانا مرتهن به وكانت صلاته اذا ركب لمن
تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فقال

٥يا سمي الحصور يحيى اتيحت لك٥ ٥من فضل ربنا جنتان٥
٥كل من مر في الطريق عليكم٥ ٥فله من نوالكم مائتان٥
٥مائتا درهم لمثلي قليل٥ ٥هي منكم للقابس العجلان٥

قال يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله
عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ باحدى من ثلث اما ان يودي
المهر وهو اربعة الاف درهم واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا
للمراة ما يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف
درهم للمهر ومثلها لثمن منزل ومثلها لما يحتاج اليه المنزل ومثلها
للبنية ومثلها زيادة له فاخذ عشرين الف درهم قال يحيى بن اكثم
سمعت المامون يقول لم يكن كيحيى بن خالد وكولده في الكفاية و
البلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القايل حيث يقول

٥اولاد يحيى اربع كالاربع الطبايع٥
٥فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع٥

فقلت يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة
فنعرفها فما فيه من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رأيت
ان اوليه ثغر السند ولابي قابوس الحميري في يحيى بن خالد٥

٥ رأيت يحيى اتمّ الله نعمته عليه ٥ يأتي الذي لم يأته احد ٥
٥ ينسى الذي كان من معروفه ابداً ٥ الى الرجال ولا ينسى الذي بعده ٥
وقال يحيى الموصلي حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن
برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا
في هذا الوقت شيء ولكن ههنا امر ادلك عليه تكون رجلاً قد جاءني
خليفة صاحب مصر يسألني ان استهدي صاحبه شيئاً وقد ابيت عليه
فالحّ علي وقد بلغني انك قد اعطيت بجاريتك فلانة ثلثة الاف ثلثة
الاف دينار فهو ذا يستهديه اياها واخبره انها قد اعجبتني فاياك
ان تنقصها من ثلثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل عشرين
الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين
الفاً ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته
به فقلت والله ما ملكت نفسي ان احدت الى العشرين الفاً حين و
سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل
هذا فخذ جاريتك فاذا ساومك بها فلا تنقصها من خمسين الف دينار فانه
لابد ان يشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل فاستمت عليه خمسين
الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين الف فضعف قلبي
عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له الى يحيى بن خالد فقال لي
بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك لم يؤدبك الاول الاولى عن
الثانية قال فقلت ضعفت والله عن رد شيء لم اطمع فيه قال فقال
هذه جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية قد افدت بها خمسين الف
دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها وقال بعض وكره

وهم في الحبس والقيود يا ابة بعد الامر والنهى والاموال العظيمه اصارنا الدهر
الى القيود ولبس الصوف فقال ابوه يا بنى دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا
عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشا يقول

ربّ قوم قد غدوا في نعمة ۝ زمنا والدهر ريان غدق
سكت الدهر زمانا عنهم ۝ ثم ابكاهم دما حين نطق

توفي يحيى بن خالد سنة تسعين ومائتين في حبس الرشيد با
الرافقه وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل ودفن على شاطى
الفرات في موضعه يقال لها ربض هرثمه

يحيى بن المبارك بن المغيرة ابو محمد العدوى
المعروف باليزيدى المقرى صاحب ابى عمرو بن العلا اتصل بالرشيد
فجعل المامون في حجره واديه روى ان المامون سأله عن شئ فقال لا و
جعلني الله فداك يا امير المومنين فقال لله درك ما وضعت
واو قط احسن منها في موضعها من لفظك هذا ووصله وحمله ومن شعره

اذا نكبات الدهر لم تعط الفتى ۝ وتفرع منه لم تعطه عواذله
فمن لم يؤدبه ابوه ونفسه ۝ روعات الردى ولازله
فدع لم عنك بالا تستطيع ولا ۝ تطع هواك ولا يغلب لحقك باطله

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ابو زكريا الفرّاء مولى
بني اسد من اهل الكوفه نزل بغداد واملى بها كتبه في معاني
القرآن وعلومه حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت
عربية لانه خلصها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع
ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس منها وامر المامون الفراء ان يولف ما يجمع

يه اصول النحو وما سمع من العربية وامران يفرد في حجرة من حجر الدار وكل به
جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوق نفسه الى
شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلوة وصير الوراقين والزمه
الامناء والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود
في سنين وامر المامون بكتبه في الخزاين فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى
الناس وابتداء بكتاب المعاني قال الراوي اردنا ان نعد الناس الذين
اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم يضبط فعددنا القضاة فكانوا ثمانين
ثمانين قاضيا فلم يزل يمله حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الورا فون
عن الناس ليكتسبوا به وقالوا لا نخرجه الا الى من اراد ان ينسخه له على
خمسين ورقة بدرهم فشكى الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك
فقالوا صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة
ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال ارجوهم تنتفعوا وينتفعوا
فابوا عليه فقال سأريكم وقال للناس اني ممل كتاب معاني اتم شرحا وابسط
قولا من الذي امللت فجلس يملي فامل الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون
اليه فقالوا نحن نبلغ للناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان
المامون قد وكل الفرا يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض
الى بعض حوايجه فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانه له فتنازعا ايهما يقدمه
فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردة فقدماها وكان المامون له على
كل شيء صاحب خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما
ادخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين قال بلى
من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد

ان يقدم له فردا فقال امير المؤمنين لقد منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان
ادفعهما وقد يروى عن ابن عباس انه امسك للحسن والحسين ركابيهما حين
خرجا من عنده فقال له بعض من حضر امسك لهذين الحدثين ركابيهما
وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل
الا ذو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا
والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين
عن جوهرهما ولقد ثبت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر
الرجل وان كان كبيرا عن ثلث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه
العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف ولك عشرة الاف درهم على
حسن ادبك لما انتهى الفرا الى اتصل بالمأمون كان يتردد الى الباب
فلما كان ذات يوم جاء ثمامه قال فرأيت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته
عن اللغة فوجدته بحرا وعن النحو فشاهدت عن اللغة فوجدته بحرا وعن
النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف
القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا
فقلت من تكون وما اظنك الا الفرا قال انا هو فدخلت فاعلمت امير
المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وكان
محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء يوما جالسا عنده فقال
الفراء فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فسلك
عن باب من الفقه قال هات على بركة الله قال ما تقول في رجل صلى فسها
فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما ففكر الفرا ساعة ثم قال لا شيء عليه قال
له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلوة

فليس

فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلى مثلك قال اسال الفراء
كتب كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا فى كتابين كتاب ملازم وكتاب
يافع ويفعه قال ابو بكر بن الانبارى ومقدار الكتابين خمسون ورقه
ومقدار كتب الفراء ثلثة الف ورقة ولمحمد بن الجهم يمدح الفراء شعر

يا طالب النحو التمس علم ما الّفه الفراء فى نحوه
افاد من ياتيه ما لم يكن يعلم من قبل ولم يحوه
سنين حدا قاسها عالما الهما بالحفظ من شدوه
على كلام العرب المستقى من كل منسوب الى بدوه
سوى لغات ومعان لقد ارشده الله ولم يغوه
وجمع ما احتيج الى جمعه والوقف فى القرآن او بدوه
ومصدر الفعل وتصريفه فى كل فن جاء من نشوه
الى حروف ظرف اثبتت فى اول الباب وفى حشوه
وصنف المقصور والمد والتحويل فى الحاطين او شلوه
او مثل بادى الراى فى قولهم يخطف البرق لذى ضوه
وفى البهى الكلم المرتضى من حسنه والنهى عن سوه
رام سواه ما تنقى حايبا واخطا المعنى ولم يشوه
رحمه الله على شيخنا يحيى مع الابرار فى علوه
كافاه الرحمن عنا كما روى الصدى يا من بره (سيب)
فاصطف ما املاه من علمه وصنه واستمسك وارووه
وقول سيبويه واصحابه وقطرب مستنبر فاروه
عنك وما امل هشام وما صنفه الاحمر فى زهوه

ه اوقاسم مولى بني مالك من ه المعالي قاسم عن عروه ه
ه فليس من يغلط فيما روى ه لحافظ يومن من سهوه ه
ه ولا ذوو صحك اذا ما احتذوا ه كالبحر اذ يعرق من رهوه ه
ه ولا وضيع القوم مثل الذي ه يحل بالاشراف من سروه ه
توفي الفراء في سنة سبع وثمانين وقد بلغ ثلثا وستين سنة

يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن ابو زكريا المري

مرة غطفان كان اماما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا مولده سنة ثمان وخمسين ومائة وكان ابوه كاتبا نسمى نقيا مولده سنة ثمان وعبد الله بن مالك وقيل ان معين كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى الف الف درهم وخمسين الف درهما فانفق المال على كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وقال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتادة وعلم الكوفة الى اسحاق والاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هولاء الستة بالبصرة الى سعد بن ابي عروبة وشعبه ومعمر وحماد بن سلمه وابن عوانه ومن اهل الكوفة سفيان الثوري وسفيان بن عيينه ومن اهل الحجاز الى مالك بن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعي فانتهى علم هولاء الى محمد بن اسحاق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابي زايدة ووكيع وابن المبارك وهو اوسع هولاء علما وابن مهدي وابن آدم وصار علم هولاء جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وسئل بن معين كم كتبت من الحديث فقال كتبت

بيدي

١٢٦

بيكي هذه ستمائة الف حديث وقال روى الخبر احمد بن عقبة وانى
اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستمائة الف وستمائة الف و
خلف من الكتب مائة قمطر وثلثين قمطرا واربع حباب سرابيه مملوة
كتبا وطلب يحيى بن اكثم كتبه بمائتي دينار فلم يدع ابو حنيفه ان
اشاع وقال بن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ
غير يحيى بن معين وغيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى
ما رأيت على رجل قط خطاء الا سترته واحببت ان ازين
امره وما استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين
له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته قال يحيى
بن معين كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به
خبزا نضيجا وانشد يحيى

المال يذهب حله وحرامه • طرا وتبقى في غدا ثامه
ليس التقى بمتق لالهه حتى • يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوي ويكسب كفه • ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه • فعلى النبي صلاته وسلامه

وكان يحيى يحج فيذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينه
فلما اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينه فاقام
بها ثلثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه فباتوا فرأى
في النوم هاتفا يهتف يا ابا زكريا اترغب عن جوري فلما اصبح
قال لرفقائه امضوا فاني راجع الى المدينه فمضوا ورجع فاقام بها
ثلثا ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وآله وكانت وفاته

سنة ثلث وثلثين ومائتين لسبع ليال بقين من ذي القعدة وقد بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العلم بحبيب كل محدث ... وبكل مختلف من الاسناد

وبكل وهم في الحديث ومشكل ... يعنى به علما لكل بلاد

يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مسيح من ولد بن صيفي التميمي يكنى ابا محمد مروزي سمع عبد الله بن المبارك وكان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ولاه المامون القضاء ببغداد روى ان سفيان بن عيينة خرج الى اصحاب الحديث وهو ضجر فقال اليس من الشقاء اني جالست ضمرة بن سعيد وجالس ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالس جابر عبد الله وجالست عبد الله بن دينار وجالس بن عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله قال له والله لشقاء من جالس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بك اشد من شقائك بنا فاطرق وتمثل بشعر ابي نواس

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

فسئل من الحدث فقالوا يحيى بن اكثم فقال سفيان هذا الغلام يصلح الصحبة هؤلاء يعني السلطان وقال له بعض جلسائه يا ابا زكريا فقال له قست فاخطأت وكان كنيته

ابو محمد

ابو محمد وكتب الى صديق له

حفوت وما فيما مضى كنت تفعل ⁂ واغفلت من لم تلقه عنك يغفل

وعجلت قطع الوصل في ذات بيننا ⁂ بلا حدث او كنت في ذاك تعجل

فاصبحت لولا انني ذو تعطف ⁂ عليك بؤدي صابر متحمل

ارى جفوة او قسوة من اخي ندى ⁂ الى الله منها المشتكى والمعول

فاقسم لولا ان حقك واجب علي ⁂ واني بالوفاء موكل

لكنت عزوف النفس عن كل ملتو ⁂ وبعض عزوف النفس عن ذاك اجمل

ولكنني ارعى الحقوق واستحيي ⁂ واحمل من ذي الود ما ليس يحمل

وان مصاب المرء في اهل وده ⁂ بلاء عظيم من كان يعقل

وكان يحيى يحسد حسدا شديدا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رأى اراه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكر حافظ فناظره فراه مفتنا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحرث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه ودخل على يحيى بن اكثم ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما راهما يمشيان في الصحن انشا يقول

يا زائرينا من الخيام ⁂ حياكما الله بالسلام

لم يأتياني وبي نهوض ⁂ الى حلال ولا حرام

يحزنني ان وقفتما بي ⁂ وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ويقال انه

عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات التي انشدها لما دخل البصرة ابن

مسعدة ولابن ابي نعيم في يحيى بن اكثم ٥ شعر ٥

٥ انطقني الدهر بعد اخراس لنا ٥ ئبات اطلن وسواسي ٥

٥ يا بوس للدهر لا يزال كما يرفع ٥ ناسا يحط من ناسي ٥

٥ لا افلحت امة وحق لها بطول ٥ نكس وطول انعاس ٥

٥ ترضى بيحيى يكون سايسها ٥ وليس يحيى لها بسواس ٥

٥ قاض يرى الحد في الزنا ولا ٥ يرى على من يلوط من باس ٥

٥ يحكم للامرد الغرير على مثل ٥ جرير ومثل عباس ٥

٥ فالحمد لله كيف قد ذهب ٥ العدل وقل الوفاء في الناس ٥

٥ اميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط ٥ والراس شر ما راس ٥

٥ لو صلح الدين واستقام لقد ٥ قام على الناس كل مقياس ٥

٥ لا احسب الجور ينقضي و ٥ على الامة قاض من آل عباس ٥

وروي ان المامون قال ليحيى بن اكثم من الذي يقول وهو يعرض

٥ قاض يرى الحد في الزنا ٥ ولا يرى على من يلوط من باس

قال او ما يعرف امير المومنين من قال قال لا قال يقول له الفاجر

احمد بن ابي نعيم الذي يقول شعر ٥

حكمنا يرتشي وقاضينا ٥ يلوط والراس شر ما راس

لا احسب الجور ينقضي ٥ وعلى الامة قاض من ال عباس

قال فافحم المامون خجلا وقال ينبغي ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند

وروي عن يحيى بن اكثم انه قال اختصم لي هاهنا في

الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وقال طلحة ابن

محمد

محمد بن جعفر فيه احد اعلام الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف
خيره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الدنيا فضله وعلمه ورياسته
وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه
كثير الادب حسن المفاوضة قائم بكل معضلة وغلبه على المامون حتى
لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع
في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما
احد بجا قلبه حتى قلده قضاء القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء
لا تعمل في تدبير الملك شيئا الا بعد مطالعته ولا نعلم احدا غلب على سلطانه
في زمانه الا بن اكثم وابن ابي داود وسئل رجل من البلغاء عن يحيى بن اكثم
وابن ابي داود ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته
ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه ۞ وذكر لاحمد بن حنبل ما يرميه
الناس به فقال سبحان الله سبحان الله ومن يقول هذا وانكر ذلك
احمد انكارا شديدا وولى قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها
فاستصغره اهلها فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغروه فقال
ان اكبر من عتاب ابن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وآله
قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي
وجه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر
من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على اهل البصرة
قال وبقي سنة لا يقبل بها شاهدا فتقدم اليه احد الامناء فقال ايها
القاضي قد وقفت الامور وتربثت قال وما السبب قال في ترك القاضي
منزل الشهود فاجاز في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وحدث محمد بن

منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة فقال
يحيى بن اكثم لي ولابي العينا ابكرا غدا اليه فان رايتموا للقول وجها فقولا
والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك ويقول وهو
مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله وعلى عهد ابي بكر وانا
انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وابو بكر فاومأ ابو العينا الى محمد بن منصور جد يقول في عمر
بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن اسكتنا فجاء يحيى فجلس وجلسنا فقال
المامون ليحيى مالي اراك متغيرا قال هو غم يا امير المومنين ما حدث في
الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال
نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا من كتاب الله نعم وحديث رسول
الله صلى الله عليه واله قال قال نعم قد افلح المومنون الى قوله والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المومنين
زوجة المتعة وملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث
وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين
من العادين وهذا الزهري يا امير المومنين يروى عن عبد الله و
الحسن ابني محمد بن الحنيفة عن ابيهما محمد عن علي ابن ابي طالب قال امرني
رسول الله صلى الله عليه واله ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد
ان كان امرني رسول الله ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان
امر بها فالتفت الينا المامون فقال محفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا
نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم فقال استغفر الله نادوا بتحريم

المتعة فبادروا بها قال اسمعيل بن اسحاق وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم
امره كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم فقال له
رجل فما كان يقال قال معاذ الله ان تزول عدالة مثله بتكذيب باغ
وحاسد وكانت كتبه في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها ولقيه
رجل وهو يومئذ على القضاء فقال اصلح الله القاضي كم اكل قال
فوق الجوع ودون الشبع فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو
صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكاء اضحك قال حتى من خشية الله
تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما
تقتدي بك البر والحبر ويومئذ عليك قول الناس قال الرجل
سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن وكان المتوكل على الله لما استخلف
صير يحيى بن اكثم في مرتبة ابن ابي داود وخلع عليه خمس خلع وولي
يحيى والعزل مدة ثم رجع وجعل في مرتبته جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
فلما ولي جعفر جاء كاتبه الى يحيى بن اكثم فقال سلم الديوان فقال شاهدان
عدلان على امير المؤمنين انه امرك بذلك فاخذ منه الديوان قهرا و
غضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه ثم ادخل الى مدينة السلام والزم
منزله توفي بالربذة وهو عائد من مكة في ذي الحجة سنة اثنتين
واربعين ومائتين ودفن بها يحيى بن معاذ ابو زكريا الرازي
الواعظ قدم بغداد فمن كلام الكلام الحسن حسن والحسن من الكلام
معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن
من ثوابه رضاء من يعمل له ومن كلامه الاهي محبتي حاجتي و
عدتي فاقتي ووسيلتي اليك نعمتك علي وشفيعي لديك احسانك الي

ومن كلامه الهي اعلم ان لا سبيل اليك الا بفضلك ولا انقطاع
عنك الا بعدلك الهي انساك ولسبرني رب سواك الهي لا اقول لا اعود
لا اعود لاني اعرف من نفسي نقض العهود ولكني اقول لا اعود
لعلي اموت قبل ان اعود وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب
وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم طمع في الكواكب الاتراب هيهات
انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك
لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك، وقال الكيس من فيه
ثلث خصال من بادر بعمله وسوف باملة واستعد لاجله وقال
ما صحت ارادة رجل قط فمات حتى حسن الى الموت واشتدت اشتهاء
الجايع للطعام لما يرى من الافات واستيحاشه من الاهل والاخوان
ووقوعه فيما يتحير فيه صريح عقله ودخل على علوي ببلخ زايرا
له ومسلما عليه فقال له العلوي ايد الله الاستاذ ما تقول
فينا اهل البيت قال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس بماء
الرسالة فهل يفوح منهما الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا
العلوي فمه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك
وان زرناك فلفضلك فلك زايرا ومزورا وقال ما ابعد طريق الى الصديق
ولا استوحش في طريق من سلك فيه الى الحبيب ومن كلامه
مسكين ابن ادم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة توفي
يحيى بن معاذ سنة ثمان وخمسين وماتين يحيى بن ابي عبادة
البحتري الشاعر ويكنى ابا الغوث قال يمدح ابا العباس بن بسطام
ملك نقوم له الملوك اذا احتبى ونخر للاذقان عند قيامه

برقت

برقت مخايل جوده وتخرقت ٭ بالنيل للعافين عن عمامه
صلحت به الايام بعد فسادها ٭ واضاء وجه الدهر بعد ظلامه

وله

وقام بجث الكاس فينا مهفهف ٭ ضعيف قوى الاجفان احور فتان
لنا فيه ما نهواه من كل تحفة ٭ جمال واجمال وحسن واحسان

يحيى بن محمد بن صاعد احد حفاظ الحديث قال ابو بكر
الابهري كنت عند يحيى فجاءته امراة فقالت ايها الشيخ ما تقول في بئر سقطت
فيها دجاجة فماتت هل الماء طاهر ام نجس فقال يحيى ويحك كيف
سقطت الدجاجة في البئر قالت لم تكن مغطاة قال يحيى الا غطيها
حتى لا يقع فيها شيء قال الابهري ولم يكن عند يحيى من الفقه
ما عند المراة وقال الخطيب هذا القول خطا من الابهري
وقد كان يحيى احد من العلم عظيم وله تصانيف في السنن وترتيبها تدل
من وقف عليها وتاملها على فقهه

يعقوب بن ابراهيم بن يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة
جده حبيب بن سعد بن بجير بن معوية وامه ام سعد حبيبه
بنت مالك من بني عمرو بن عوف الانصاري وسعد بن حبيبه من
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ممن عرض عن على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد مع رافع بن خديج وابن عمر كوفي
مولده سنة ثلث عشرة ومائة سمع ابا اسحاق الشيباني وسليمان
التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة
وعبيد الله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد

بن اسحاق بن بشار وحجاج بن ارطاه والحسين بن دينار وليث بن سعد
وايوب بن عيينه ه وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني
وبشر ابن الوليد الكندى وعلى ابن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى
بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلى ابن مسلم الطوسي
وعبيد ... ابن بشر والحسن ابن شبيب في اخرين وكان قد سكن
بغداد وولاه موسى بن المهدى القضاء بها ثم ولاه الرشيد من بعده
وهو اول من دعى بقاضي القضاة بها ثم في الاسلام وكان استخلف
ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله قال
ابو يوسف كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث فجاء
ابي يوما وانا عند ابي حنيفه فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن
رجلك مع ابي حنيفه فان ابا حنيفه خبزه مشوى وانت تحتاج
الى معاش فقصرت عن كثير من الطلب واثرت طاعة ابي فتفقدني
فقال ابو حنيفه وسال عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول
يوم اتيته بعد تاخري عنه قال لي ما شغلك منا فقلت الشغل
بالمعاش وطاعة والدى فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة
وقال استمتع بهذه فنظرت فاذا فيها مائة درهم فقال لي الزم الحلقة
واذا نفذت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة
دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة قط ولا
اخبرته بنفاد شيء وكان كانه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت
وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا و
ان امه هي التي انكرت عليه حضوره حلقة ابي حنيفه ه وحكى

ابو يوسف قال خلّفني ابي صغيرا في حجر امّي فاسلمتني الى قصّار اخدم
فكنت اترك القصّار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري على العلم
والتعلّم فلمّا اكثر ذلك على امّي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا
الصبيّ فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانّما اطعمه من غزلي واملي
ان يكتسب دانقا يعود به على نفسه فقال ابو حنيفة يعني بي لما
يرى من حضوري وحرصي على العلم مري يا رعنا هذا هو ذا يتعلّم اكل الفالوذج
بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت عقلك ثم
لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى تقلّدت القضاء وكنت اجلس
انا والرّشيد واكل معه على مائدة فلما كان في بعض الايّام قدم الى هرون
فالوذجة فقال لي هرون الرّشيد يا يعقوب كل منه فليس في كل يوم يعمل
لنا هذا فقلت وما هذا يا امير المؤمنين قال هذا فالوذج بدهن الفستق
فضحكت فقال لي ممّا تضحك فقلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين قال
لتخبرني والحّ عليّ فخبرته بالقصّة من اوّلها الى اخرها فعجب من ذلك
وقال لعمري انّ العلم لينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان
ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه وروى عن ابي يوسف انّه قال ما
كان في الدّنيا احبّ اليّ من مجلس اجلسه مع ابي حنيفة وابن ابي ليلى
فانّي ما رأيت فقيها افقه من ابي حنيفة ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى
وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان اصحاب ابي حنيفة عشرة ابو يوسف
وزفر واسد ابن عمرو والبجلي وعافية الاودي وداؤد الطائي والقاسم
بن معن المسعودي وعلى بن مسهر ويحيى بن زكريّا بن ابي زائدة وحبّان
ومندل ابنا على العنزي ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف وزفر وقال عمّار

بن مالك ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفه ولا
ابن ابي ليلى هو نشر قولهما وبث علمهما وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف
مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفه وافقه اهل عصره ولم
يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكمة والرياسة والقدر
واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفه واملى المسايل
ونشرها وبث علم ابي حنيفه في اقطار الارض وروى عن محمد بن
الحسن انه قال مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفه مرضا خيف عليه
منه قال فعاده ابو حنيفه ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده
على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها ووضع عليها
وامام الى الارض وروى عن ابي يوسف انه قال سالني الاعمش مسئلة
فاجبته فيها فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتنا
وانت ثم ذكر الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل
ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الان وقال جعفر بن ياسين كنت
عند المزني فوقفت عليه رجل فسال عن اهل العراق فقال له ما تقول
في ابي حنيفه فقال سيدهم قال فابو يوسف قال اتبعهم الحديث قال فمحمد
بن الحسن قال اكثرهم تفريعا قال فزفر قال احدهم قياسا وقال هلال
ابن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان
اقل علومه الفقه وروى عن حماد بن ابي حنيفه انه قال رايت ابا حنيفه
يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا
يقول ابو يوسف قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن
رفع ابو حنيفه يده فضرب بها على فخذ زفر قال ولا تطمع في رياسة

ببلدة

ببلدة فيها ابو يوسف قال وقضى لابي يوسف على زفر وروى عن ابي كرام
انه قال كنا عند وكيع يوما فقال رجل اخطاء ابو حنيفة فقال وكيع كيف
يقدر ابو حنيفة يخطى ومعه مثل ابي يوسف وزفر في قياسهما ومثل
يحيى ابن زائدة وحفص بن غياث وحيان ومندل وحفظهم للحديث و
القسم ابن معن في معرفته باللغة والعربية وداود الطائي وفضيل بن
عياض في زهدهما وورعهما من كان هولاء جلساء ولم يكد يخطى لانه
ان اخطاء ردوه وروى عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال قال
ابو حنيفة يوما اصحابنا هولاء ستة وثلثون رجلا منهم ثمانية
وعشرون يصلحون للقضاء ومنهم ستة يصلحون للفتوى ومنهم اثنان
يصلحان يودبا القضاة واصحاب الفتوى واشار الى ابي يوسف وزفر وقال
ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود
الطائي انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر
وغيره كلاما فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف
مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته وروى
عن طاهر بن ابي احمد الزبيري انه قال كان رجل يجلس الى ابي يوسف فيطيل
الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصايم قال اذا
غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل قال فضحك ابو يوسف
وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعاء نطقك ثم تمثل
عجبت لازراء الغبي بنفسه ۝ وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للغبي وانما ۝ صحيفة لب المرء ان يتكلما
وقال ابو يوسف صحبة من لا يخشى العار يوم القيامة وقال ابو يوسف

رؤس النعم ثلثة فاولها نعمة الاسلام التى لا تتم نعمة الا بها والثانيه
نعمة الا بها والثانيه نعمة العافيه التى لا تطيب الحيوة الا بها والثالث
نعمته العافية التى لا تطيب الحيوة الا بها والثالث نعمة الغنى لانه
لا يتم العيش الا بها وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف القاضى يقول
العلم شىء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك
من اعطايه البعض على غرر وروى عن يحيى بن عبد الصمد انه قال
خوصم موسى امير المؤمنين الى ابى يوسف فى بستانه وكان الحكم فى الظاهر
لامير المؤمنين وكان الامر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لابى يوسف ما
صنعت فى الامر الذى يتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسئلنى
ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى
وترى ذلك قال قد كان ابن ابى ليلى يراه قال فاردد البستان عليه وانما
احتال عليه ابو يوسف قال ابراهيم الموصلى حدثنى بشر بن الوليد و
سالته من اين جاء فقال كنت عند ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضى
وكنا فى حديث ظريف له حدثنى به قال قال لى يعقوب بينا انا البارحة
قد اويت الى فراشى فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت على
ازارى وخرجت فاذا هو هرثمه بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير
المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لى بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست امن
ان يكون امير المؤمنين دعا الى الامر من الامور فان امكنك ان تدفع
بذلك الى غد لعله يحدث له راى فقال مالى الى ذلك سبيل قلت كيف كان
السبب قال خرج الى مسرور الخادم فامرنى ان اتى بك امير المؤمنين
فقلت تاذن على ما ء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت

شانى

شانی وان ارزق الله العافية فلن يضرّ فاذن لی فدخلت فلبست ثيابا
جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير
المؤمنين الرشيد فاذا مسرور واقفا فقال له هرثمة قد جئت به فقلت
لمسرور يا ابا هاشم خدمتی وحرمتی ومثلی وهذا وقت ضيق فتدری
لم طلبنی امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر
قلت ومن قال ما عنده ثالث قال مر فاذا صرت فی الصحن فانه فی الرواق
وهو ذاك جالس فحرك رجليك بالارض فانه سيسلك وقل انا فجئت
ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس
وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت فرد علی السلام وقال اظننا روعناك
قلت ای والله وكذلك من خلفی قال اجلس فجلست حتى سكن روعی
ثم التفت الیّ فقال يا يعقوب تدری لم دعوتك قلت لا قال دعوتك
لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لی او يبيعها علی فامتنع
ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية
تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لی عجلت
علیّ فی القول قبل ان تعرف ما عندی قلت وما عندك فی هذا من الجواب
قال ان علیّ يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه
الجارية ولا اهبها فالتفت الیّ الرشيد فقال هل لی فی ذلك من مخرج قلت
نعم قال وما هو قلت له يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال عيسى
ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد انی قد وهبت له نصفها وبعته النصف
الباقی بمائة الف دينار فقال الجارية فاتی بها وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين
بارك الله لك فيها قال يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هی قال هی مملوكة

ولا بدّ ان تشتري و والله ان لم ابت و تتزوّجها فانّ الحرة لا تشترى فال
فابى قد اعتقها فمن تزوّجها قلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت
الله ثم زوّجته على عشرين الف دينار و دعا بالمال فدفعه اليها ثم قال يا
يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور قال لبّيك يا
امير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا
فحمل ذلك معي قال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل فاخفي
قال العشى قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت
فقالت يا ابا يوسف بنيّتك يقرئك السلام ويقول لك والله ما وصل
الى في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك
النصف منه وخلفت الباقي بما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها
اخرجتها من الرق و زوّجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا فلم تزل تطلب
اليه انا و عمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار وروى عن
ابي عبد الله اليوسفي انه قال كتبت ام جعفر الى ابي يوسف ما ترى
في كذا واحب الاشياء ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعث
اليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات في كل واحدة لون من
الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهديت له هدية فجلساءه شركاؤه
فيها فقال ابو يوسف ذلك حين كانت هدية الناس التمر واللبن وروى
عن يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من
اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية من ام جعفر احتوت على تخوت دبيقي
ومصمت وشرب وطيب وتماثيل وغير ذلك فذكرني رجل بحديث النبي صلى

عليه
الله

الله عليه وآله من اهديت له هداية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف
ذلك حين كانت هدايا الناس التمر واللبن وروى عن يحيى بن معين
قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث
وغيرهم فوافته هدية من ام جعفر احتوت على تخوت ديبقي ومصمت
وشرب وطيب وتماثيل وغير ذلك فذكرني رجل بحديث النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من اتيته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعت
ابو يوسف فقال له اني تعرض ذلك انما قال النبي صلى الله عليه وآله من اتيته
هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعته ابو يوسف فقال له
اني تعرض ذلك انما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو يوسف فقال
له اني تعرض ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله والهدية يومئذ الاقط
والتمر والزبيب لم تكن الهدايا ما ترون يا غلام شل الى الخزاين وروى
عن ابي يوسف انه قال صحبت ابا حنيفة سبع عشر سنة وقد ضبت
على الدنيا سبع عشرة فما اظن اجلي الا وقد قرب قال فما كان الا شهور
حتى مات وروى انه سمع عند الموت يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه
من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ما تعمدت بحمد الله ونعمه جورا
ولا حابيت خصما على خصم من سلطان ولا سوقة وروى ان ابراهيم الحربي
قال لسليمان بن اسحاق الجلاب ﻫ تدري ايش قال ابو يوسف وكان
من عقلاء الناس قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية وبرمي بالكذب
ولا تطلب الدنيا بالكيميا فتفلس ولا يحصل بيدك شيء ولا تطلب العلم
الكلام فانك محتاج تعتذر كل ساعة الى واحد وروى عن عمرو الناقد
انه قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الراى الا عن ابي يوسف فانه كان

صاحب سنة وروى عن محمد بن سماعة انه قال سمعت ابا يوسف في اليوم الذي
مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك
متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك وكلما
اشكل علي جعلت ابا حنيفه بيني وبينك وكان عندي والله ممن
يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه وعن بن سماعة انه قال كان
ابو يوسف القاضي يحب اصحاب الحديث ويميل اليهم وقد كتبنا عنه
احاديث وقال احمد بن حنبل اول ما طلبت الحديث ذهبت الى ابي يوسف
القاضي ثم طلبنا بعد ذلك وكتبنا عن الناس قال القاضي ابو اليمن
مسعود بن محمد رحمه الله ثم اطبع الخطيب ما يلي هذا باخبار في ذم ابو
يوسف كان الاولى به تركها لكن من اقدم على شيخه ابي حنيفه
ذلك الاقدام ما تعجب منه ان يرى في ابو يوسف الا اني لم يخرج فيما روي
فيه انه مرجي وان بن المبارك ذمه وحاشا من ذلك وفي جملة ما
روي عن بن المبارك وخطه انه قال اني لا استثقل مجلسا فيه ذكر
ابي يوسف وانه لما قيل له مات رايت له بعد موته تدل على تعصب
من سطرها في مصنف يطعن بها على العلماء وفرط تعصبه وثم روى عن
يحيى بن معين فيه انه قال وقد سئل عنه ثقه اذا حدث عن الثقات
وقال ايضا ابو يوسف انبل من ان يكذب وعنه انه قال ليس احد من
اصحاب الراي اثبت عندي من ابي يوسف ولا في اصحاب ابي حنيفه
احفظ الفقه وروى باسناده عن احمد بن حنبل انه قال ابو يوسف صدوق
ولكن ابو حنيفه لا ينبغي ان يروى عنهم شيء قال مسعود وهذا ان صح عن
احمد بن حنبل عجبت منه فان من وصف الراوي بالصدق وقد دل الدليل على

وجوب

وجوب العمل بخبر الواحد اذا كان ظاهر العدالة والصدق وكيف لا يروى عنه
ويعمل بما حدث وروى الخطيب عن احمد ايضا انه قال كان يعقوب ابو يوسف
يروى عن حنظلة وعن المكيين وكان منصفا في الحديث وقال محمد بن
اسمعيل البخاري ابو يوسف القاضي تركوه قال القاضي ابو اليمن وليت
شعري من تركه من التركة واخذه وحكم في الشريعة ام من يتركه
للهوى او ياخذ للهوى اعاذنا الله منه وقال الدارقطني عن ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة هو اقوى من محمد بن الحسن وروى ايضا عن الدارقطني
انه قال وقد سئل عنه اعور بين عميان وكان القاضي ابو عبد الله
الصيمري حاضرا فقام وانصرف ولم يعد الى المجلس الذي فيه الدارقطني
بعد ذلك قال القاضي ابو اليمن لله دره فنعم ما فعل وامقت لامام من ائمة
المسلمين قد رفع الله قدره ونشر علمه وصيته ينتقصه رجل جل
علمه الحديث ولا يحاسب نفسه فيما تقول انه يحقيق ان يقلى ويهجر
ولا يسمع منه وروى الخطيب مسندا ان معروفا الكرخي قال لبعض
اصحابه بلغني ان ابا يوسف عليل من علته فاحب ان ياتي منزله
فاذا مات اعلمني فجئت حين صرت الى باب دار الرقيق اذا جنازة
ابو يوسف قد خرجت فقلت لا ادرك ان اتى معروفا فاخبره فصليت
عليه مع الناس ثم اتيت معروفا فاخبرته فاشتد ذلك وعليه و
جعل يسترجع فقلت له يا ابا محفوظ وما اسفك على ما فاتك من
جنازة ابو يوسف فقال رايت كاني دخلت الجنة فاذا قصر قد بني وتم
شرفه وحصص وعلقت ابوابه وستوره وتم امره فقلت لمن هذا فقالوا
بتعليمه الناس الخير وحرصه على ذلك وباذى الناس له توفي رحمه

الله في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان ولايته
للقضاء الى ان مات ست عشرة سنة يعقوب بن داود بن عمر
بن طهمان ابو عبد الله مولى عبد الله بن حازم السلمي
استوزره امير المؤمنين المهدي وقرب من قلبه وغضب
على امره ثم نكبه واودعه السجن فلم يزل فيه محبوسا الى
ان ولي هرون الرشيد الخلافة فاطلق عنه وكان سمحا جوادا
كثير البر والصدقة واصطناع المعروف روي ان امراة من اهل
اليمامة جعدية نفاد لها وحسنية قد كانت تبت على ولدها واخيها
واهل بيتها بالف دينار فوقفت بين يدي يعقوب بن داود فقالت

امسا ومعلم التوراة موسى ۝ ومرسي البيت في حرم الال ۝
وباعث فينا رسولا ۝ فعلمنا الحرام من الحلال ۝
لشهر اخو يعقوب سريا ۝ فاداني له وقت الهلال ۝
اغثني بافداك ابي وامي ۝ وعمي لا احاشيه وخالي ۝
تبشرني بنجحي كل طير ۝ جرت لي عن يميني او شمالي ۝

فقال صدقت طيرك واعطاها الف دينار وقال ارحلي فاشتري
اهلك وولدك وافتديهم ففعلت فما زالت في عيال يعقوب هي
واهلها اجمعون حتى ماتت ولسلم الخاسر وابي الشيص وابي حنش
وغيرهم من الشعراء مدايح في يعقوب واما بشار بن برد فكان
يعقوب عنه منحرفا فهجا بشار وهجاء المهدي بتشبيه عند غلبه
يعقوب عليه فمما قال بشار في المهدي تشبيه ۝

بنو امية هبوا طال نومكم ان ۝ الخليفة يعقوب بن داود ۝

صاعت

١٢٦

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ٭ خليفة الله بين الزق والعود ٭

وقيل ان يعقوب كان يعمل على لسان بشار الشعر في هجاء المهدي وينشده المهدي على انه بشار وصار له يسعى عليه عند المهدي حتى قتل وكان سبب غضب المهدي على يعقوب انه دفع اليه رجلا علويا وقال له احب ان يكفيني ارونته وتريحني منه فاخذه يعقوب اليه واطلقه وانتهى الخبر الى المهدي فوضع الارصاد على العلوي حتى ظفر به ثم جعله في بيت وبعث الى يعقوب فسأله عن العلوي فبقي متحيرا فقال له المهدي قد حل دمك ولو اردت لارقته ولكن احبسوه في المطبق فاقام فيه حتى اخرجه الرشيد وكان مدة حبسه عشرة سنة وتوفي في مكة سنة اثنين وثمانين ومائة

يعقوب بن الربيع حاجب المنصور وهو اخو الفضل بن الربيع كان احد الادباء الشعراء وكان ماجنا خليعا حسن الافتنان في العلوم وكان له جارية طلبها سبع سنين فبذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها واعطى بها مائة الف دينار فلم يبعها ولم تمكث عنده الا ستة اشهر حتى ماتت فرثاها بمراث كثيرة واحسانه كله مجموع في مراثيها وكان غير مقصر فيما سوى ذلك وله يرثيها ٭

٭ لئن كان قربك لي نافعا ٭ لبعدك اصبح لي انفعا ٭

٭ لاني امنت رزايا الدهر ٭ وان جل خطب بان اجزعا ٭

ومن شعره

٭ اضحوا يصيدون الظبا واننى ٭ لارى تصيدها على حراما ٭

اشبهن منك سوالفا ومدا فعاه فاري بذاك بها على ذمامه

يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور ابو يوسف

السدوسي صنف مسندا معللا الا انه لم يتممه وحكى انه كان

في بيته اربعون لحافا اعدها لمن يبيت عنده من الوراقين لتبييض

المسند ونقله ولزمه على ما خرج من المسند عشرة الاف

دينار وقيل انه لم يتمم مسند قط وروى عن ابنة

قال اظل عيد من الاعياد رجلا يومى الى انه من اهل عصره

وعنده مائة دينار لا يملك سواها فكتب اليه اخ من اخوانه

يقول له قد اظلنا هذا العيد ولا شيء في صرة وختمها وانفذها

اليه فلم يلبث الصرة عند الرجل الا يسيرا حتى وردت عليه

رقعة اخ من اخوانه يذكر اضاقته في العيد ويستدعي منه

مثل ما استدعاه هو فوجه بالصرة اليه بختمها وبقي الاول لا شيء

عنده فكتب الى صديق له وهو الثالث الذي صارت الصرة

اليه يذكر حاله ويستدعي منه ما ينفقه في العيد فانفذ اليه

الصرة بختمها فلما عادت اليه صرته انفذها بحالها وركب اليه وقال

ما شان هذه الصرة التي انفذتها الي فقال له انه اظلنا العيد ولا

شيء عندنا ننفقه على الصبيان فكتبت الى فلان اخينا نستدعي

منه نفقة فانفذ الي هذه الصرة فلما وردت رقعتك على انفذتها

اليك فقال فمر بنا اليه فركبنا جميعا الى الثاني ومعنا الصرة فدفعنا

وصنا الحديث ثم فتحوها فاقتسموها اثلاثا قال الراوي والثلاثة

يعقوب بن شيبة وابو حسان الزيادي القاضي وانسيت الثالث

صولد

مولد يعقوب سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي سنة اثنتين و
ستين ومائتين يعقوب بن يزيد ابو يوسف التمار كان
من شعراء العسكر الذين احسنوا في الغزل وغيره واتصل با
المنتصر وبقي الى اخر ايام المعتضد ومن شعره

ولما علاك الشكو كادت نفوسنا ... تلاقي الردى ان قيل اصبح شاكيا
ارى الدهر ما عوفيت لنا ضاحكا ... فان تلق شكوا يصبح الدهر باكيا

يوسف بن ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي سمع الحديث
وفقه وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى
بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هارون الرشيد ولم يزل
على القضاء ببغداد الى حين وفاته روي ان ابا يعقوب الحرصا
سمع يوم مات ابو يوسف رجلا يقول اليوم مات الفقه فقال

يا ناعي الفقه الى اهله ... ان مات يعقوب وما يدري
لم يمت الفقه ولكنه ... حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف ... فنال من طيب الى طهر
فهو مقيم فاذا ما توى ... حل وحل الفقه في قبره

توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة

يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم
ابو محمد البصري مولى آل جرير بن حازم الازدي سكن بغداد
وحدث بها وكان ولي القضاء بالبصرة في سنة ست وسبعين ومائتين
وضم اليه قضاء واسط ثم اضيف الى ذلك قضاء الجانب الشرقي من
بغداد كان رجلا صالحا عفيفا خيرا حسن العلم بصناعة القضاء آخر الشرفي

شديدا في الحكم لا يراقب فيه احدا وكانت له هيبة ورياسة وروي عن ابنه
القاضي ابي عمر انه قال قدم خادم من خدم المعتضد بالله الى ابي في حكم فجا
ارتفع في المجلس فامره الحاجب بموازاة خصمه فلم يفعل ادلالا لعظم
محله من الدولة فصاح الى عليه وقال قفاه اتؤمر بموازاة خصمك
فتمتنع هنا يا غلام عمرو بن ابي عمرو النخاس الساعة لاتقدم اليه ببيع
هذا العبد وحمل ثمنه الى امير المومنين ثم قال الحاجب خذ بيده
وسوّ بينه وبين خصمه فاخذ كرها واجلس مع خصمه فلما انقضى
الحكم انصرف الخادم فحدث المعتضد بالحديث وبكى بين يديه فصاح
عليه المعتضد وقال لو باعك لاجزت بيعه وما رددتك الى ملكي ابدا
وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم فانه عمود السلطان وقوام
الاديان ۝ وروي ان زكريا بن ابي الدنيا دخل على القاضي يوسف
بن يعقوب فسال القاضي عن قوته فقال القاضي احبالي كما قال
سيبويه ۝
۝ لا ينفع الهليون والطريفل اذا خف الاعلى وخار الاسفل ۝
ونحن في جد وانت تهزل
فكيف تجدك انت يا ابا بكر اصلحك الله فقال
اراني في انتقاص كل يوم ۝ ولا يبقى مع النقصان شي ۝
طوى العصران ما نشراه ۝ فاحلق جدتي نشر وطي ۝
وكان مولده سنة ثمان ومائتين ووفاته في سنة سبع وتسعين
ومائتين عن انس قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
طايران فقدم اليه احدهما فلما اصبح قال عندكم من غداء فقدم اليه الآخر

فقال

فقال من ابن ذا فقال بلال خبأته لك يا رسول الله فقال يا بلال لا تخف
من ذي العرش اقلالا ان الله يأتي برزق كل غد

يوسف بن الحسين ابو يعقوب الرازي من مشايخ الصوفية
كان كثير الاسفار قال كنت ايام السياحة في ارض الشام امسك عكازه مكتوب

سر في بلاد الله سياحا • وابك على نفسك نواحا

وامش بنور الله في ارضه • كفى بنور الله مصباحا

ورأى له مجلدا مكتوب عليها

لا يومك ينساك ولا رزقك يعدوك • ومن يطمع في الناس يكن للناس مملوكا

فيكن سعيك اليه فان الله يكفيك

يوسف بن عمر بن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حماد
بن زيد بن درهم ولي قضاء في حيوة ابيه بمدينة المنصور بعد
وفاة ابيه يفرح ابوه مع الراضي الى الموصل وهو اذ ذاك قاضي القضاة
وامره ابيه يفرح ابوه لراضي ان يستخلف على مدينة السلام باسرها
ابا نصر يوسف وسنه اذ ذاك ثلث وعشرون سنة وتوفي ابوه
في شعبان من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وصلى عليه وابنه
ابو نصر فولى الراضي ابنه ابا نصر يوسف القضاء بالحضرة جميعها
الجانب الشرقي والغربي والمدينة والكرخ وقطعة من اعمال السواد
وخلع عليه وعلى اخيه ابي محمد الحسين بن عمر القضاء اكثر
السواد وخلع عليه وعلى اخيه والبصرة وواسط وكان ابو نصر
منذ نشأ فتى نبيلا نظيفا جميلا عفيفا متوسطا في علمه بالفقه حاذقا
بصناعة القضاء بارعا في الادب والكتابة حسن الفصاحة واسع العلم

باللغة والشعر تام الهيبة اقتدر على امره بالنزاهة والنضوى والعفة حتى وصفه الناس من ذلك بما لم يصفوا به اباه وحدث مع حداثة سنه وقرب ميلاده من رياسة ولا نعلم قاضيا تقلد هذا البلد اعرق في القضاء منه ومن اخيه الحسين لانه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب وكل هولاء تقلدوا الحضرة غير يعقوب فانه كان قاضيا على مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم تقلد فارس ومات بها وما زال ابو نصر واليا على بغداد باسرها الى صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة فان الراضي صرفه عن مدينة المنصور باخيه الحسين واقره على الجانب الشرقي والكرخ ومات الراضي في هذه السنة وصرف ابو نصر بعد وفاة الراضي عن عمله على القضاء وولى عيسى بن ابي موسى الضرير وانشد لابي نصير

يا محنة الدهر كفى ان لم تكونى مخففة
ما آن ان ترحمينا من طول هذه التشفة
ذهبت اطيب يحيى فقيل لي قد توفي
ثوربنا الثريا وعالم مستخفي
الحمد لله ثم شكرا على نقاوة حرفي

توفي سنة ست وخمسين وثلثمائة عن النبي صلى الله عليه وآله كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله

يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن زائدة ابو خالد

الشيباني

الشيباني وهو ابن اخي معن بن زائدة كان احد الامراء المشهورين
والاجواد المذكورين ولي امارة اليمن في ايام الرشيد وقدم بغداد
وكان مقصودا ممدوحا دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد
من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

قال لا ادري يا امير المؤمنين قال فيقال فيك مثل هذا الشعر
فلا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء
فقال مسلم بن الوليد قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان
طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضافتك قال ادخله
فدخل فانشده

اجررت حبل خليع في الصبى غزل وقصرت همم العذال عن عذلي
رد البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومحتمل
اما كفى البين ان ارمى باسهمه حتى رماني بلحظ الاعين النجل
مما جنى وان كانت منى صدقته صفاته بين ابواب ومرتحل

حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف
ثمنها واحبس نصفها لنفقته فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلماً
خمسين الفا ورفع الخبر الى الرشيد فاستدعى يزيد وسأله
عن الحديث فاعلمه الخبر فقال امرت لك بمائتي الف درهم لتسترد
الضيعة بمائة الف وتزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين
الفا لنفقتك وهجا مسلم العاصي يزيد بن مزيد فقال ليت الامير

ابا خالد تزيد يزيد كما ينقص ٥

فحلف يزيد بن مزيد ان يقتله ان وقع في يده فقال سلم الخاسر

يمدحه ان الله في البرية سيفين ٥ يزيد وخالد بن الوليد ٥

٥ ذاك سيف النبي في سالف الدهر وهذا سيف الامام الرشيد ٥

٥ ما مقامي على الثماد وقد فاضت بحور الندى بكفي يزيد ٥

وروى ان ابا الشمقمق قدم على يزيد بن مزيد اليمن وقد يزيد اذنه لم

عليها فلما دخل عليه انشده وقال

٥ رحل المطي اليك طلاب الندى ٥ ورحلت نحوك ناقتي نعليه ٥

٥ اذ لم يكن لي يا يزيد مطيته ٥ فجعلتها لي في الشطار مطيه ٥

٥ تحذى امام اليعملات وتغتلي ٥ في السير ينزل سنها المهرية ٥

٥ من كل طاوية الصوى مرورة ٥ قطعا لكل تفوفته دويه ٥

٥ واذا ركبت بها طريقا عامرا ٥ تنساب حتى كانسياب الحيه ٥

٥ لولا الشراك لقد خشيت جماحها ٥ وزمامها ما ان تمس يديه ٥

٥ سبب اكرم وابل في بينها ٥ حسبا وفيه مجدها مبنيه ٥

٥ اعني يزيد سيف آل محمد ٥ فراح كل رشد يده محشيه ٥

٥ يوماه يوم للمواهب والندى ٥ خضل ويوم دم يخسف منيه ٥

٥ ولقد اتيتك وانقابك عالما ٥ ان لست تسمع مدحة بنسيه ٥

فقال صدقت يا شمقمق لست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف

دينار ابو بكر بن عياش ابن سالم الخياط مولى واصل بن حيان

الاسدي كوفي قدم بغداد استقدمه الرشيد فقدم عليه فدخل

هو ووكيع وهو متوكي على يد وكيع ووكيع يقوده وكان قد ضعف

بصره

بصره فلما راه الرشيد قال له يا ابا بكر قد ادركت ايام بني امية و
ادركت ايامنا فاينا كان اخير قال وكيع فقلت اللهم ثبت الشيخ
فقال يا امير المومنين اولئك كانوا انفع للناس وانتم اقوم بالصلوة
فصرفه الرشيد واجازه بستة الاف واجاز وكيعا بثلاثة الاف وروى
ان ابا بكر بن عياش دخل على موسى بن عيسى وهو على الكوفة وعنده
عبد الله بن مصعب الزبيري فادناه موسى بن عيسى وهو على الكوفة
ودعا له بمتكاء فاتكا وبسط رجليه فقال الزبيري من هذا الذي دخل
ولم يستاذن له ثم اتكا ثم وبسط قال هذا فقيه الفقهاء والمراس
عند اهل المصر ابو بكر بن عياش قال الزبيري فلا كبير ولا طيب ولا
يستحق لما فعلته به فقال ابو بكر يا ايها الامير من هذا الذي يسئل
عني بجهل ثم تتابع في جهله بسوء وفعل فنسبته له فقال اسكت
مسكتا فبابيك غدر ببيعتنا وبقول الزور خرجت منا وبابيه
هدمت كعبتنا وبك احرى ان يخرج الدجال فينا قال فضحك موسى
حتى فحص برجليه وقال للزبيري انا والله اعلم انه يحوط اهلك
واباك وبنو لاه ولكنك مشوم على ابائك وروى عن ابن ابي
اسرائيل انه قال رأيت عن ابن المبارك قدام ابي بكر بن ابي عياش
بالكوفة كانه غلام وروى عن ابن السكين الكوفي انه قال سمعت ابا
بكر بن عياش يقول في مجلسه اني اريد ان اتكلم اليوم بكلام لا
يخالفني فيه احد الا هجوته ثلثا قالوا قل يا ابا بكر قال ما ولد لادم
مولود بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر قالوا صدقت
يا ابا بكر فقال له عاصم بن يوسف مولى فضيل بن عياض يا ابا بكر

ولا يوشع ابن نون وصي موسى قال ولا يوشع بن نون وصي موسى لا
انه يكون نبيا ثم فسره ابو بكر فقال الله تع الله كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل هذه الامة بعدي ابو بكر
روي انه ركب مع ابي بكر بن عياش في سفينة مرجي ورافضي وحروري
فاختلفوا فيما بينهم فجاءوا الى ابي بكر بن عياش فقالوا احكم بيننا فقال
للرافضي فقالوا قد عرفتم خلافي لكم كلكم قالوا على ذلك احكم بيننا
قال للرافضي ما في الدنيا اجهل منكم تزعمون ان هذا الامر كان لصاحبكم
فتركه حياته وسلم لغيره ثم تبعثون ان تأخذوا ارثه بعد وفاته ثم قال
للحروري ترغبون عن قتل النساء والولدان وتستحلون سفك دماء
المسلمين ثم قال للمرجي انت احمق الثلثة هذان يزعمان انك في
النار وانت تشهد انهما في الجنة وقال يزيد بن هرون يزعمان كان
ابو بكر بن عياش خيرا فاضلا لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة
قال ابو عيسى النخعي لم يفرش لابي بكر بن عياش فراش خمسين
سنة وقيل انه كان يقوم الليل في قباء صوف وسراويل وعكازه
يضعها على صدرها حين كبر يتكئ عليها فيصلي بلبنته وسمع ينشد ويبكي

٥ بلغت الثمانين او جزتها ٥ فماذا اؤمل او انتظر ٥
٥ علتني السنون فابليتني ٥ ودقت عظامي وكل البصر ٥
٥ اما في الثمانين من مولدي ٥ ودون الثمانين ما يعتبر ٥

وانشد ايضا

٥ صرت في ضعفي كالثوب لخلق ٥ طورا ترفيه وطورا ينفتق ٥
٥ من يصحب الدهر يبقيا بالعلق ٥

وقال

وقال لي عرفه قد عجزت عن الصعود اليها وما ينبغي من النزول
منها الا انّي اختم فيها القرآن كلّ يوم وليلة من ستون سنة ختمة
وروي انه لما حضرته الوفاة بكت اخته فقال ما يبكيك انظري الى
تلك الزاوية قد ختم اخوك في هذه الزاوية ثماني عشرة الف ختمة مولده
سنة ست وتسعين وقيل سنة وتسعين اربع وقيل سنة سبع
وتوفي سنة ثلث وتسعين ومائة ٥

ابو بكر ختن الجنيد قال انشد في الجنيد

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ٥ وان كنت مظلوما فقل انا ظالم ٥

وانشد ايضا

٥ اناس امناهم ابو احد ثمنا ه فلما كتمنا السر عنهم تقولوه
٥ ولم يحفظوا الود الذي كان ٥ بيننا ولا حين هموا بالقطيعة احملوه

ابو بكر الشبلي الصوفي قيل ان اسمه دلف بن جعفر وقيل
جعفر ابن يونس قيل انه من اهل شش وسنه بها قرية يقال لها شبلية
اصله منها وكان خاله اميرا بالاسكندرية سئل اي شيء اعجب
قال قلت عرفته ثم عصاه وانشد في مجلسه ٥

٥ ذكرتك لا انّي نسيتك لمحة ٥ وايسر ما في الذكر ذكر لساني ٥
٥ وكدت بلا وجد اموت من الهوى ٥ وهام علي القلب بالخفقان ٥
٥ فلما اراني الوجد انك حاضري ٥ شهدتك موجودا بكل مكان ٥
٥ فخاطبت موجودا بغير تكلم ٥ ولاحظت معلوما بغير عيان ٥

وانشد ايضا

٥ ليس تخلو جوارحي منك وقتا ٥ هي مشغولة بحمل هواكه

ليس يجري على لساني شيء علم ٥ الله الا سوى ذكراك ٥
وتمثلت حيث كنت بعيني ٥ فهي ان غبت او حضرت تراك ٥
وسئل حينئذ ما الفرق بين رق العبودية ورق المحبة فقال بين عبد
اذا اعتق صار حرا وعبد كلما اعتق ازداد رقا ثم قال

٥ ليحشرن مطايي بعد ما بليت ٥ يوم الحساب وفيها حبكم علق ٥

وسئل عن التصوف فقال التصوف ترويح القلوب بمراوح الصفاء
وتحليل الخواطر باردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء
وقال ابو الحسين التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره يوما
هو يهيج ويقول

٥ على بعدك لا يصبر من عادته القرب ٥

٥ ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب ٥

٥ فان لم تر العين فقد يبصرك القلب ٥

وقال على بن جعفر السروانى دخلت انا وفقير على الشبلي فسلمنا
عليه وقال لنا اين تريدان فقلنا البادية فقال على اي حكم فقال
صاحبي على حكم الفقراء فقال احذرا ان لا تسبقكم هممكم ولا تتأخر
قال ابو الحسن السروانى فجمع لنا العلم كله في هذه الكلمة وقال
عيسى بن علي بن عيسى الوزير كان بن مجاهد يوما عند ابي فقيل
له الشبلي فقال يدخل فقال ابن مجاهد يوما عند ابي سأسكته
الساعة بين يديك وكان من عادة الشبلي اذا لبس شيئا خرق
فيه موضعا فلما جلس قال بن مجاهد يا ابا بكر اين في العلم فساد
ما ينتفع به فقال له الشبلي اين في العلم فطفق مسحا بالسوق و

الاعناق

الاعناق قال فسكت ابن مجاهد فقال له ابي اردت ان اسكتك فاسكتك
ثم قال له فنا جمع الناس انك مقرئ الوقت اين في القرآن الحبيب
لا يعذب حبيبه قال فسكت بن مجاهد فقال له ابي قال يا ابا بكر
فقال قوله تع وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم فقال بن مجاهد كانني ما سمعتها قط وقال
احمد بن عطا سمعت الشبلي يقول كتبت عشرين سنة
وجالست الفقهاء عشرين سنة وكان تنفقه لمالك وكان له
يوم الجمعة نظره ومن بعدها صيحه نصاح يوما صيحة تشوش ما حوله
من الحلق وكان بجنب حلقته حلقة ابي عمران الاشيب فقال لابي الفرج
العكبري ما للناس قد حردوا من صيحتك وحرد ابو عمران واهل حلقته
فقام الشبلي وجاو الى ابي عمران فلما راه ابو عمران قام اليه واجلسه
بجنبه فاراد بعض اصحاب ابي عمران يري الناس ان الشبلي جاهل فقال
له يا ابا بكر اذا اشتبه على المراة دم الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع
فاجاب بثمانية عشر سنة ما سمعتها قط وانشد
وتحسبني حيا واني لميت ٥ وبعضي من الهجران يبكي على بعضه
وسئل بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت منه
عند وفاته فقال قال لي على درهم مظلمه وتصدقت عن صاحبه
فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضني للصلاة ففعلت ونسيت
تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في
لحيته ثم مات فقال جعفر الخلدي لما حكى هذه الحكاية ما تقولون في
رجل لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعة وتوفي هو وعلى ابن

بن عيسى الوزير في يوم واحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة
اربع وثلثين وثلثماية وقيل في اول سنة خمس وثلثين وثلثماية
وابو القاسم الهاشمي احو الى المرحدث عن ابيه عبد الصمد
بن على حدثه قال استصرخ الناس على الغرقه على قبورا هلهم باحد
قال فخرجت فاتيت قبر عمي حمزة بن عبد المطلب قدكاد السيل
يكشف عنه فاستخرجته من قبره فوجدته كهيئته والنمرة التى كفنه
بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاذخر على قدميه ضعت
على راسه ونحره فكان كهيئة الرجل قال الراوي عظما فاعلمت القبر
وكفنته اكفانا على كفنه واعدته قال القاضي احمد بن كامل وعلى الحرقه
كان سقف قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انخرق فبنيت
السماء من ارض القبر فاتاهم المطر وكثر جدا وهم لا يعلمون بانخراق السقف
ثم علموا عند الحرق وانقطع المطر ه
ابو عبد الله بن جعفر الصوفي روى عنه انه قال قال لي رجل
من العباد انك ايها الرجل ان فوضت امرك اليه اجتمع لك في ذلك
امران قلت ماهما قال قلة الاكتراث بما قد ضمن لك وراحة البدن
من حطب ذلك فاي حال اكبر من حال المطيع له والمتوكل عليه
كفاه الله بتوكله عليه الهم واعقبه الراحة وقال حكيم بن جعفر
كنا ناتي اناعبد الله بن جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكانت له
امراة متعبدة يقال لها جوهرة وكان ابو عبد الله يجلس على جلد حوض
عرانية وجوهرة جالسة حذاه على جلدة اخرى مستقبل القبلة في بيت
واحد قال فاتينا يوما وما هو جالس على الارض يبس الجلد تحته

فقلت

فقلنا يا ابا عبد الله ما فعلت للحلية التي كنت تعتقد عليها فقال ان جوهر
القطتني البارحة فقالت أليس يقال في الحديث ان الارض تقول
لابن ادم بيني وبينك ستر وانت غدا في بطني قال قلت نعم
قالت فاخرج هذه الجلاجل لا حاجة لنا فيها ففهمت والله فاخرجتها ٥

ابو الخطاب كانت ابو يوسف القاضي حدث قال كان لجوارنا
رجل من ستة لا تفوته الصلوة معنا في جماعة ثم فقدناه
يوما او يومين وثلثة ايام لم يخرج الى الصلوة فجئنا اليه فقلنا
لم تركت من ثلث حضرت معنا فيما العدة فقال لفلان علي عشرة
الاف درهم فجاء الرجل فتحملت عليه بقوم فاجلني ستة اشهر
ثم اجلني بعدها اربعة اشهر ثم تركت الصلوة حياء وحاجتي و
سوالكم له ان توجلني شهرين حتى تدخل غلتي فاتيناه فقلنا
نزل فلان عندنا وكان يحضر معنا الصلوة فتاخر فاخبرنا ان لك
عليه مالا وهو مستحيي ونحن نسالك ان تصبر عليه شهرين حتى
تدخل غلته فقال انه ترك الصلوة حياء مني قلنا نعم قال فكيس
قدر كم عندي ان انظره شهرين هو منها في حل ٥ ٥ ٥

ابو يعقوب السريطي البصري كان حافظا عالما بصيرا
بالحديث ودخل بغداد في ايام داود بن علي الاصبهاني فجاء فجلس
الى جنب داود عليه خرقتان وتصدر بنفسه من غير ان يرفعه
احد مجرد داود وقال عما تسئلك عن الحجامة اسئلك عن تركك
ابو يعقوب ثم روى طرق افطر الحاجم والمحجوم من ارسله ومن
اسنده ومن اوقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى طرق احتجم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم
يعطه ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن
وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما
مررت بملا من الملائكة ومثل شفاء امتي وما اشبه ذلك ثم ذكر
الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم
ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وذكر
ما ذكره الاطباء في الحجامة ثم قال في آخر كلامه واول ما اخرجت
الحجامة في اصبهان فقال داود لا حقرت احدا بعدك قال العباس
ابن يوسف رأيت ابا العباس البغدادي جالسا على صخرة بساحل
الاسكندرية والامواج تضرب الصخرة وبيده على خده ينظر الى
الامواج فوقفت انظر اليه فاقبل على بوجهه وانشا يقول

انست بالوحدة من بعد ما كنت ٭ من الوحدة مستوحشا
فصرت بالوحدة مستأنسا ٭ وصارت الوحشة الى محبسا

ذكر النساء من اهل بغداد المذكورات بالفضل ورواية
العلم الخيزران زوجة المهدي وام ولديه وكانت جرشية تزوجها
المهدي فولدت له الهادي والرشيد ولم تلد امراة خليفتين
غيرها وغير ولادة ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان
وفي ولادة الخيزران موسى وهرون يقول الشاعر

ليس في الناس مثل موسى ٭ وهرون حبابان الحياهجان
ما استنزنا في الخلافة ٭ حتى اورق العود في بني الخيزران

وقد روت حديثا مسندا عن المهدي عن ابيه عن جده عن ابن عباس

قال

فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتقى الله وقاه الله كل شيء
وروى الخطيب عن الواقدي انه قال دخلت يوما الى المهدي
فدعا بمحبرة ودفتر وكتب عني اشياء حدثته بها ثم نهض وقال
كن بمكانك حتى ادعو اليك ودخل دار الحرم ثم خرج متنكلا
ممتليا غيظا فلما جلس قلت يا امير المؤمنين خرجت على خلاف
الحال التي دخلت عليها قال نعم دخلت على الخيزران فوثبت علي
ومدت يدها الي وخرقت ثوبي وقالت يا قشاش واي خير رأيت
منك وانما اشتريتك من نخاس ورأت مني ما رأت وعقدت لابنيها
ولاية العهد ويحك وانا قشاش قال فقلت يا امير المؤمنين قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام
وقال خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وقال خلقت المرأة
من ضلع اعوج ان قومته كسرته وحدثته في هذا الباب بكل ما
حضرني فسكن غضبه واسفر وجهه وامر لي بالفي دينار وقال اصلح
بهذه من حالك وانصرفت فلما وصلت الى منزلي وافاني رسول
الخيزران فقال تقرأ عليك السلام وتقول لك يا عم قد سمعت
جميع ما كلمت به امير المؤمنين فاحسن الله جزاك وهذه الفا
دينار الا عشرة دنانير بعثت بها اليك لاني لم احب ان اساوي
صلة امير المؤمنين ووجهت لي باثواب وتوفيت في سنة ثلث
وسبعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه محمد بن سليمان ام
جعفر امة العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور المعروفة
بزبيدة زوجة هرون الرشيد ولم يولد لها الامين كانت معروفة

بالخير والافضال على اهل العلم والبر للفقراء والمساكين ولها اثار
كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها وبرك احدثتها وكذلك بمكة
والمدينة وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة الا هي ويقال
انها ولدت في حياة المنصور فكان يرقصها وهي ضعيفة فيقول لها
انت زبيدة وانت زبيدة فغلبت عليها وحجت ام جعفر فبلغ نفقتها في
ستين يوما الف الف وروى عن الفضل بن مروان انه قال قالت
زبيدة للمامون عند دخوله اهنيك بخلافة قد هنأت نفسي بها
عنك قبل اراك ولئن كنت فقدت خليفة لقد عوضت
بن خليفة ولم الد وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام
ملأت يدها منك وانا اسئلك الله اجرا على ما اخذ وامتاعا
على ما اخذ وامتاعا بما عوض توفيت رحمها الله تعالى ببغداد سنة
ست عشرة ومائتين

زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب كانت من افضل النساء وحدثت عن امها وروت عن
بن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج الى الصيف
خرج ليلة الجمعة واذا دخل في الشتاء دخل ليلة الجمعة قال ملك
بن ميمون ابو العباس رأيت زينب بنت سليمان ايام المامون وقد
دخلت دار المامون ورفع عليها الستر وعلي بن صالح يوصلها الى
المامون وعليها تجلة فقام اليها فقبل رجلها في الركاب وهي على حمار
اشهب محتزمة بخمار عدني اسود وعليها طيلسان مطبق ابيض
فقال علي بن صالح لها يا مولاتي حديث سمعته من امير المؤمنين تذكره

عندك

عنك قالت اذكر منه شيئا قال حدثني ابيك عبد الله بن عباس
حين بعثه العباس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعت زينب
تقول اخبرني ابي عن جدي عن ابيه عن عبد الله بن العباس قال بعثني
ابي العباس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جئت وعنده رجل
فقمت خلفه فلما قام الرجل التفت الي فقال يا حبيبي متى جئت
قلت منذ ساعة قال فرايت عندي احدا قلت نعم الرجل قال
ذاك جبرئيل اما انه ما راه احد الا ذهب بصره الا ان يكون
نبيا وانا اسال ان يجعل ذلك في اخر عمرك اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل واجعله من اهل الايمان زينب بنت سليمان بن ابي
جعفر المنصور حدثت عن ابيها وروى عنها اخوها يعقوب بن سليمان
قال حدثتنا زينب بنت سليمان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده
قال قال لي بن عباس يا بني اذا افضى هذا الامر الى واليك سكنوا
السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم اهل خراسان لم يخرج هذا
الامر منهم الى عيسى بن مريم عليه السلام مضغة ومخه وزبده
اخوات بشر بن الحرث كن مذكورات بالعبادة والورع والزهد
واكبرهن مضغة وكانت زبدة تكنى بام علي وكانت مضغة اكبر من
بشر وماتت قبله وتوجع عليها بشر توجعا شديدا وبكى كثيرا فقيل
له في ذلك فقال قرات في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة
ربه سلبه انيسه وهذه كانت انيستي من الدنيا وروى عن عبد
الله بن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما من الايام مع ابي في المنزل
فدق داق الباب قال لي اخرج فانظر من بالباب قال فخرجت فاذا امراة

قالت استأذن لي على ابي عبد الله يعني اباه قال فاستأذنته فقال ادخلها
قال فدخلت وسلمت عليه وقالت له يا ابا عبد الله اني امراة اغزل بالليل في القمر واذا غاب القمر غزلت في
السراج فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك قال فقال له
يا ابا عبد الله انين المريض شكوى قال ارجو ان لا يكون شكوى ولكنه
اشتكا الى الله تعالى قال فودعته وخرجت قال فقال لي يا بني ما سمعت
قط انسانا سال عن مثل هذا اتبع هذه المراة فانظر اين تدخل قال فاتبعتها
فاذا قد دخلت الى بيت بشر بن الحارث واذا هي اخته قال فرجعت فقلت
له فقال محال ان يكون مثل هذه الا اخت بشر وقال عبد الله بن احمد بن
حنبل جاءت مخة اخت بشر بن الحارث الى ابي فقالت له اني امراة
راس مالي دانقان اشتري القطن فاردنه وابيعه بنصف درهم فانفقت
دانقا من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف
يكلم اصحاب المسالح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب
عني المشعل فعلمت ان لله في مطالبة فخلصني خلصك الله فقال لها
تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله خيرا منه
قال عبد الله فقلت لابي يا ابت لو قلت لها لو اخرجت الغزل الذي ادركت
فيه الطاقات فقال يا بني سوالها لا يحتمل التاويل ثم قال من هذه
قلت مخة اخت بشر بن الحارث فقال من ههنا اتيت وروي عن بشر انه
قال تعلمت الورع من اختي ***بشر*** وقال ابو عبد الله القحطبي كانت اخت
بشر صوامة قوامة وروي عن بشر انه قال تعلمت الورع من اختي
فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع وروي عن زبدة اخت
بشر بن الحارث انها قالت دخل علي بشر ليلة من الليالي فوضع احدى

رجليه

رجليه داخل الباب والاخرى خارج وبقى كذلك يتفكر حتى اصبح قلت له فى ماذا
تفكرت طول ليلتك فقال تفكرت فى بشر النصرانى وبشر اليهودى
وبشر المجوسى ونفسى واسمى بشر فقلت ما الذى سبق منك اليه
حتى خصك فتفكرت فى تفضيله على وحمدته على ان جعلنى من خاصته
والبسنى لباس احبابه ٥ ٥ ٥

عباسه بنت الفضل زوجة احمد بن حنبل وام صالح ولده
وكان احمد يثنى عليها وماتت واحمد بن حنبل حى وروى عن صالح
احمد بن حنبل انه قال اقامت ام صالح معى ثلثين سنة فما اختلفت
انا وهى فى كلمة ميمونة اخت ابراهيم بن احمد الخواص
لامه كانت تسلك مسلك اخيها ابراهيم فى الورع والتوكل والزهد
والتقشف روى ان ابراهيم فى الورع والتوكل الخواص دخل على اخته
ميمونة وكانت اخته لامه فقال لها انى اليوم ضيق الصدر فقالت من
ضاق قلبه ضاقت عليه الدنيا بما فيها الا ترى الله عز وجل يقول
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
ضاقت عليهم الارض ٥ وروى عن احمد بن سالم انه قال دق
داق باب ابراهيم قالت اخته من تطلب فقال ابراهيم الخواص
فقالت قد خرج فقال متى خرج يرجع فقالت له اخرة من روحه
بيد غيره من يعلم متى يرجع ٥ عبده بنت عبد الرحمن
بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن ابى قتاده الانصاريه
حدثتها عن امها وكانت امرأة عاقلة فصيحة متدينة ٥
ام عيسى بنت ابراهيم بن اسحاق الحربى كانت فاضلة عالمة

تفقهت في الفقه ولما ماتت دفنت الى جنب ابيها ابراهيم وتوفيت في سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة ه ه ه

امة الواحد بنت القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد واسمها ستيتة وهي ام القاضي ابي الحسين محمد ابن احمد بن القسم بن اسمعيل المحاملي كانت فاضلة عالمة من احفظ الناس للفقه على مذهب الشافعي وكانت تفتي مع ابي علي بن ابي هريرة وحفظت القران والفقه والفرايض وحسابها والدور والنحو وغير ذلك من العلوم وكانت كبيرة الصدقة مسارعة في الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت في سنة سبعين وثلثماية وكان مولدها سنة تسع وتسعين ومائتين سماعها بخط والدها ه

جمعة بنت احمد بن محمد بن عبيد الله المحمية وتكنى ام الحسين من اهل نيسابور قدمت بغداد وحدثت عن ابي عمرو بن حمدان وابي احمد الحافظ في سنة ست وتسعين وثلثماية وكان ابو حامد الاسفرايني يعظمها او يكرمها روت باسنادها عن الحسن انه قال فضح الله الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحا ه ه ه

فاطمة بنت هلال بن احمد الكرخي وتكنى ام الفرج سمعت ابا عمرو ابن السماك وابا بكر الشافعي كتبنا عنها وكانت صادقة تسكن الجانب الشرقي ناحية سوق الثلثاء وسمع منها في سنة تسع واربع مائة ه ه

طاهرة بنت احمد بن يوسف الازرق بن يعقوب بن اسحاق

بن البهلول

بن الهاول التنوخية وكان سماعنا معه في كتابه مولدها سنة
تسع وخمسين وثلثماية وتوفيت سنة ست وثلثين
واربعماية خيرة السوداء مولاة ابي الفتح محمد
بن احمد بن ابي الفوارس توفيت سنة ست واربعين واربع
مائة وكان سماعها صحيحا ستيه بنت القاضي ابي
القسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي المعروف بابن
ابي عمرو سمعت ابا القاسم عمر بن محمد بن سنبك كتبنا عنها
وكانت صادقة فاضلة توفيت سنة سبع واربعين
واربعماية خديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله الواعظ
المعروفة بالشاهجانية سمعت ابا الحسين بن سمعون الواعظ
كتبنا عنها وكانت صالحة تسكن قطيعة الربيع مولدها سنة
ست وتسعين وثلثمائة وتوفيت سنة ستين
واربعماية ودفنت عند
قبر سمعون رحمها
الله تعالى

